ISSN: 2750-6142

المجلد 2، العدد 4، 2023
Vol: 2 / N°: 4 (2023)

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

Arabic Translation Work:

Andrew Gavin Marshall
Yemen: The Covert Apparatus of the American Empire[1]

Abdulmunaim Mohammed Ali Barowis (Translator)
Univeristy of Aden, Aden. Yemen
Email : barwiss1970@gmail.com

Received	Accepted	Published
27/4/2023	23/6/2023	30/7/2023

DOI: 10.17613/8btb-ef24

Cite this article as : Marshall. A. G. (2023). Yemen: The Covert Apparatus of the American Empire, (A. M. A. Barowis, Trans.) . *Arabic Journal for Translation Studies, 2*(4), 152-204.

Abstract

The research studies the significant important of the vital location Yemen that control on the most important strategies water ways, among Washington's strategic objectives is the militarization of major sea ways. The strategic waterways links to south Asia and Far East, through the Suez Canal, the Red Sea and the Gulf of Aden .

It is a major transit route for the oil tanker, A large share of China's industrial exports to Western Europe transits waterway.

It is also shed light on the nature of war of today: during King's time, the pretext for war was to stop the spread of Communism; today, it's done in the name of stopping the spread of terrorism. Terror has since time immemorial been a tactic used by states and governments to control populations. Al-Qaeda is no exception, as it was created and continues to largely function as a geopolitical extension of the covert apparatus of American empire. In short, al-Qaeda is an arm of the covert world of American intelligence agencies. In particular, the CIA, DIA [Defense Intelligence Agency], US Special Forces, and multinational mercenary companies such as Blackwater [now Xe Services]. Where they go, al-Qaeda goes; where al-Qaeda goes, they accumulate; where they lay the groundwork, the American empire stands behind. This essay also examines the American war in Yemen as a war of empire, as a war against the rising tide of people's movements and the "global political awakening" that is taking place around the world.

The location of modern Yemen is vital in the notion of Yemen's significance to imperial powers. Millennia ago, a settled civilization was established in the fertile south-west region.

Keywords: Yemen, Empire, Al-Qaeda, CIA, DIA

© 2023, Barowis, Licensee Democratic Arab Center. This Translated Paper is published under the terms of the Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0), which permits non-commercial use of the material, appropriate credit, and indication if changes in the material were made. You can copy and redistribute the material in any medium or format as well as remix, transform, and build upon the material, provided the original work isproperly cited.

[1]Marshall, A. G. (2010, October 4), Yemen: The Covert Apparatus of the American Empire. *Global Research : Centre for Research on Globalization*. https://cutt.us/TAabI

المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS
المجلد 2، العدد 4، 2023
Vol: 2 / N°: 4 (2023)
ISSN: 2750-6142

عمل مترجَم:

أندرو جيفن مارشال[2]

اليمن: الجهاز السري للإمبراطورية الأمريكية

عبد المنعم محمد علي بارويس
جامعة عدن، عدن. اليمن
الايميل: barwiss1970@gmail.com

تاريخ الاستلام	تاريخ القبول	تاريخ النشر
2023/4/27	2023/6/23	2023/7/30

DOI: 10.17613/8btb-ef24

للاقتباس: مارشال، أ. ج. (2023). اليمن: الجهاز السري للإمبراطورية الأمريكية، (ترجمة عبد المنعم على بارويس). *المجلة العربية لعلم الترجمة*، *2*(4)، 152-204.

ملخص

يدرس البحث أهمية الموقع الحيوي لليمن الذي يتحكم في أهم الممرات الاستراتيجية للمياه؛ حيث إن من بين أهداف واشنطن هي عسكرة الممرات الاستراتيجية المائية التي تربط جنوب آسيا والشرق الأقصى مرورا بقناة السويس والبحر الأحمر وخليج عدن.

تتكون محاور البحث في شقه الأول من العناصر التالية: مقدمة، اليمن، المملكة العربية السعودية، ومصر، وفن الإمبراطورية، عملية الأرض المحروقة، الإمبراطورية الأمريكية في خليج عدن وإفريقيا، مشروع القرن الأمريكي الجديد "أفريكوم"، القاعدة في اليمن، الحركة الانفصالية الجنوبية، الانتحاري الذي استخدم الملابس الداخلية المفخخة، الامبريالية الأمريكية في اليمن، الضغوط الأمريكية من أجل شن حرب بالوكالة مع إيران.

تناول الكاتب في الجزء الأول من البحث ارتباط التاريخ اليمني ارتباط وثيقا بتاريخ السياسة القومية العربية في الشرق الأوسط كما تناول موقع اليمن الاستراتيجي حيث يعد أمرا مهما وجوهريا في مفهوم أهمية اليمن للقوى الامبريالية، وتطرق أيضا الى تاريخ الحضارة اليمنية والممالك اليمنية القديمة منذ آلاف السنين مثل ممالك معين وسبأ وحمير، كما تحدث عن تاريخ اليمن في الإسلام حيث ساهمت إسهاما كبيرا في الفتوحات الإسلامية، كما تحدث الكاتب عن تاريخ اليمن الحديث منذ الوجود العثماني والبريطاني إلى أن توحد الشطرين الشمالي والجنوبي في صيف مايو من عام 1990 وعرج على الحرب التي نشبت بين الطرفين الشمالي والجنوبي وسيطرة القوات الشمالية على جنوب البلاد؛ كما تحدث بشكل موجز عن تاريخ الحكم في مصر والسعودية وعلاقتهم باليمن.

وتحدث الكاتب عن التهديدات التي تواجه اليمن في الشمال والجنوب وتهديد القاعدة حيث شن الجيش اليمني هجوما عسكريا على المتمردين الحوثيين في الشمال.

بالنسبة للجزء الثاني فيشمل المحاور التالية: أمريكا تخوض حربا على اليمن، تطهير حركة التحرر، أصدقاء اليمن، الامبريالية، والديمقراطية، والمنظمات غير الحكومية كمبشرين جدد، الحرب والإمبراطورية وإدارة الإدراك: دعاية من أجل انفصام ثقافي.

الكلمات المفتاحية: اليمن، الإمبراطورية، القاعدة، سي أي إي، دي أي إي

©2023، بارويس، الجهة المرخص لها: المركز الديمقراطي العربي.
نُشر هذا النص المترجَم وفقًا لشروط Creative Commons Attribution-NonCommercial 4.0 International (CC BY-NC 4.0).
تسمح هذه الرخصة بالاستخدام غير التجاري، وينبغي نسبة العمل إلى صاحبه، مع بيان أي تعديلات عليه. كما تتيح حرية نسخ، وتوزيع، ونقل العمل بأي شكل من الأشكال، أو بأية وسيلة، ومزجه وتحويله والبناء عليه، طالما يُنسب العمل الأصلي إلى المؤلف.

[2] أندرو جافين مارشال باحث مشارك في مركز أبحاث العولمة (CRG). وهو محرر مشارك مع ميشيل شوسودوفسكي لكتاب "الأزمة الاقتصادية العالمية: الكساد الكبير في القرن الحادي والعشرين" المتاح للطلب على موقع الويب الخاص بالمركز البحثي: globalresearch.ca

1- مقدمة

ألقى الدكتور مارتن لوثر كينج الابن أحد خطاباته في عام 1967م، " ماوراء فيتنام"، مع أنه الأقل شهرة، بيد أنه يعتبر واحد من أهم خطاباته على الإطلاق ؛ حيث تحدث في خطابه باتجاه الحرب الأمريكية في فيتنام، واتجاه الأمبراطورية الأمريكية، السياسية، والعسكرية، والاقتصادية في جميع أنحاء العالم. وقد أيَّد كينج فكرة أن أمريكا كانت تقف في الجانب الخطأ من الثورة العالمية.

وأوضح الدكتور كينج بأنه خلال السنوات العشر الماضية، شهدنا ظهور نمط من القمع، الذي برر الآن بوجود مستشارين عسكريين أمريكيين في فنزويلا، حيث يتطلب هذا إلى الحفاظ على الاستقرار الاجتماعي؛ للحفاظ على أرباح استثماراتنا، على الرغم من الثورة المضادة للقوات الأمريكية في غواتيمالا، كما أنه يوضح سبب استخدام المروحيات الأمريكية ضد المتمردين في كولومبيا، ولماذا تنشط قوات النابالم الأمريكية، وقوات القبعات الخضراء في حينها ضد المتمردين في بيرو. مع وضع مثل هذا النشاط في الاعتبار.

عادت كلمات الراحل جون كينيدي لتطاردنا؛ حيث قال قبل خمس سنوات : "إن أولئك الذين يقولون إن الثورة السلمية مستحيلة سيجعلون الثورة العنيفة أمرًا لا مفر منه." [1].

هذه هي طبيعة الحرب اليوم؛ حيث إنه في عهد كينغ، كانت ذريعة الحرب هي وقف انتشار الشيوعية. واليوم تشن الحرب بذريعة وقف انتشار الإرهاب، لطالما كان الإرهاب منذ الأزل أسلوبًا تستخدمه الدول والحكومات للسيطرة على السكان. فتنظيم القاعدة ليس استثناءً، حيث تم إنشاؤه، ولا يزال يعمل إلى حدٍ كبيرٍ امتدادًا جيوسياسيًا للجهاز السري للإمبراطورية الأمريكية. وباختصار القاعدة، هي ذراع العالم السري لوكالات المخابرات الأمريكية.

على وجه الخصوص فإن وكالة المخابرات المركزية، ووكالة استخبارات الدفاع، والقوات الخاصة الأمريكية، وشركات المرتزقة متعددة الجنسيات، مثل: (بلاك ووتر)، التي سميت الآن (إكس سيرفس)، يذهبون حيثما ذهبت القاعدة، ويرتحلون حيثما رحلت، حيث تصطف الأمبراطورية الأمريكية من خلفهم [2] .

ربما يكون اليمن مثالاً ممتازًا؛ لكون أمريكا تقف في الجانب الخطأ من الثورة العالمية؛ حيث إن الحرب السرية في اليمن، التي تتفاقم باسم محاربة القاعدة هي في حقيقة الأمر، تتعلق بتوسع وتفوق القوة الأمريكية في المنطقة، كما يتعلق الأمر بقمع العناصر الديمقراطية، والمحلية، والثورية الطبيعية في جميع أنحاء البلاد، التي تسعى إلى الاستقلال الذاتي، وتسعى إلى تغيير الدولة من حكمها الاستبدادي الحالي المتعاطف مع المصالح الأمريكية، إلى دولة تتم باختيارهم بيد أن هذا الأمر بطبيعة الحال يتعلق بقمع نضالات الشعوب للحصول على الحرية.

إن هذا الأمر قد جلب تدخل المملكة العربية السعودية، التي هي نفسها مهتمة بضمان أن يكون اليمن جاراً مخلصاً لها ؛ لذلك يجب عليهم أيضًا قمع الحركات الوطنية الساعية إلى الحكم الذاتي داخل اليمن، وخاصة أولئك الذين هم من المسلمين الشيعة؛ لأن الدولة السعودية هي نظام وهابي سني صارم، بينما يتم تمثيل الشيعة بشكل أساسي في المنطقة من خلال دولة إيران، العدو الطبيعي للمملكة العربية السعودية، كما أن كلاهما يتنافس على النفوذ في كل من العراق واليمن. ومن خلال هذا، يتبين أن هناك هدفًا إمبراطوريًا أمريكيًا رئيسيًا آخر في هذه الحرب، وهو السعي لإثارة صراع مع إيران، ربما من خلال حرب بالوكالة داخل اليمن، أو ربما على أمل أن تتوسع الحرب بالوكالة إلى حرب إقليمية بين المملكة العربية السعودية وإيران، حيث تستقطب بشكل طبيعي إسرائيل ومصر والولايات المتحدة.

وأخيرًا لدينا موقع اليمن الاستراتيجي الذي يجب مراعاته، وهو جسر أحد أكبر طرق نقل النفط في العالم، بالتوازي مع الصومال والقرن الأفريقي، حيث تشن أمريكا حربًا أخرى مرة أخرى فهي تقف على الجانب الخطأ من الثورة العالمية ".

تمامًا كما اختار الاستراتيجيون الجيوسياسيون الأمريكيون تفضيل التوتسي على الهوتو في وسط إفريقيا، في محاولة لتوسيع الوجود الأمريكي والمصالح التجارية في المنطقة، وكذلك اختار الاستراتيجيون الأمريكيون تفضيل نوع من الإسلام السني الراديكالي على الشيعة، أو السنة المعتدلين، وبالتالي فهم يدعمون الحكومات السنية القمعية، مثل المملكة العربية السعودية، ويندون بالحكومات الشيعية باعتبارها قمعية (مثل إيران).

وحتى لا نقول إنه لا يوجد اضطهاد داخل إيران، هناك اضطهاد داخل كل الدول في كل مكان في العالم، وإيران ليست استثناء، ولكن بالمقارنة مع المملكة العربية السعودية، فإن إيران معقل للحرية, على حد وصف كاتب المقال.

من الواضح أن تنظيم القاعدة يمثل جانبًا هامًا من الإستراتيجية السنية الأصولية المؤيدة للوهابية، كما أنه يمثل جانبًا مهمًا من الاستراتيجية الأمبريالية الأمريكية؛ على أي حال، فهم من يقوم بتمويل المتمردين السنة وتدريبهم، وتسليحهم، أو إرسال إرهابيين مدربين بالفعل ومسلحين وممولين جيدًا، المعروفين باسم القاعدة، فإنهم يخلقون مواجهة لأي معارضة محلية أخرى، أو أي هيمنة شيعية أقليمية.

يتناول البحث الحرب الأمريكية في اليمن باعتبارها حرب إمبراطورية، كحرب ضد المد المتصاعد للحركات الشعبية، و الصحوة السياسية العالمية، التي تحدث في جميع أنحاء العالم.

2-اليمن والمملكة العربية السعودية ومصروفن الإمبراطورية

يرتبط تاريخ اليمن ارتباطًا وثيقًا بتاريخ السياسة القومية العربية في الشرق الأوسط، مما يضيف إلى ذلك توازن القوة الأمبريالية في المنطقة؛ و لفهم الصراع الحالي في اليمن، كما هو الحال مع جميع

الصراعات الدائرة، يجب أن نقرأ التاريخ اليمني قراءة جيدة، ونتمعن كما أن تنحية وتحريف الصراع جانباً، في ضوء محاربة القاعدة، هو ببساطة تحريف فادح

كما لاننسى أن موقع اليمن الحيوي يعد أمرًا حيويًا في مفهوم أهمية اليمن للقوى الإمبريالية.

الجدير بالذكر أنه منذ آلاف السنين، نشأت حضارة مستقرة في منطقة الجنوب الغربي الخصبة من شبه الجزيرة العربية، وكانت تتألف من ممالك معين، وسبأ، وحمير. كانت هذه الممالك لها شأن في التاريخ الأوسع للشرق الأوسط، ويرجع ذلك جزئيًا إلى الروابط التجارية البعيدة المدى مع الهند والدول الواقعة في الجزء العلوي من البحر الأحمر [3].

بيد أنه عندما انتشر الإسلام أصبحت اليمن جزءًا من العالمين العربي والإسلامي، وساهمت اسهاما عسكريًا كبيرا في الفتوحات الإسلامية، وكذلك ساهمت اسهامًا ثقافيًا في العصر الإسلامي وفي العصور الوسطى؛ و منذ القرن العاشر فصاعدًا، لم يعد اليمن جزءًا من الإمبراطوريات الإسلامية الأوسع نطاقًا . وكانت تحكمها سلسلة متعاقبة من السلالات، التي كانت تسيطر إلى حد ما على الأراضي اليمنية الحالية. وكان آخر هؤلاء الذين سيطروا على معظم مناطق الشمال والجنوب الحالية هم القاسميون، الذين حكموا في منتصف القرن السابع عشر .

وفي أوائل العصر الحديث ، وقعت اليمن تحت درجات مختلفة من التأثير والسيطرة الخارجية ، اذ انه في القرنين السادس عشر والسابع عشر ، استسلم الهولنديون والبرتغاليون للعثمانيين ، وفي القرن التاسع عشر اقتسم العثمانيون والبريطانيون البلاد بينهما [4].

وقد استولى إمام زيدي على اليمن الشمالي ، الذي كان يديره الأئمة ، عندما غادر العثمانيون في عام 1918 بعد هزيمتهم في الحرب العالمية الأولى، بينما كان جنوب اليمن تحت سيطرة البريطانيين، [5]منذ أواخر القرن الثامن عشر؛ حيث كان البريطانيون القوة المهيمنة في شبه الجزيرة العربية ، كما سعوا إلى حماية اتصالاتهم الأميراطورية من خلال الدخول في سلسلة من المعاهدات مع شيوخ الكويت والبحرين وقطر وسلطنة عمان ومن خلال اخضاع الجنوب، الذي يحتل موقع استراتيجي في طرف شبه الجزيرة ، للسيطرة البريطانية المباشرة تحت مسمى محمية عدن في جنوب اليمن [6].

تنافست عائلات مختلفة على الحكم في شبه الجزيرة العربية، وانتصر عبد العزيز بن سعود في عام 1924م، بدعم من بريطانيا عندما نفى القائد المفروض سابقًا الشريف حسين، حيث كان لايحظى بشعبية كبيرة، وقد شرعت بريطانيا بسرعة التفاوض، وتوقيع اتفاقية مع ابن سعود في عام 1927م، تسمى معاهدة جدة، والتي اعترفت بابن سعود ملكًا ذا سيادة للحجاز وسلطانًا لنجد وتوابعها؛ واعترف بن سعود بدوره بعلاقات بريطانيا الخاصة مع حكام سواحل شبه الجزيرة العربية، وتعهد باحترام مناطقهم. وفي عام 1932م، أصبحت الدولة تعرف باسم المملكة العربية السعودية [7].

بعد الحرب العالمية الثانية، أصبحت الولايات المتحدة أكبر قوة عظمى مفردة وتفوقت على المملكات الاستعمارية للإمبراطوريات الأوروبية القديمة ، التي انهارت قبل وأثناء وبعد الحرب العالمية الثانية.

وبعد عام 1945م ظهرت في الشرق الأوسط قوى اجتماعية وسياسية جديدة؛ لتحدي النخب القديمة، والمطالبة بالإصلاح؛ ومن بينها كانت الأحزاب الشيوعية الموالية للسوفييت، بيد أن الأهم من ذلك بكثير هو شعبية الحركات القومية الراديكالية، والمجموعات المستقلة من ضباط الجيش الشباب العازمين على تحرير بلدانهم من السيطرة الأجنبية العالقة، ورسم مسار جديد نحو التنمية، وتحقيق المزيد من العدالة الاجتماعية [8].

بدأ الأئمة في شمال اليمن بالمطالبة بالسيطرة على كل اليمن الطبيعي، متحدين بشكل مباشر الحكم البريطاني في الجنوب؛ غير أنه وفي الأربعينيات من القرن الماضي، بدأ ظهور معارضة سياسية لكل من الأئمة في الشمال والبريطانيين في الجنوب، حيث قامت حركة اليمنين الأحرار في الشمال بانقلاب فاشل عام 1948م؛ وذلك لتحرير الشمال من الحكم الاستبدادي للأئمة [9].

شهدت مصر أهم الاضطرابات في سنوات ما بعد الحرب مباشرة؛ حيث إنه وفي عام 1952م، دبرت مجموعة من صغار الضباط في الجيش المصري انقلابًا سلميًا، أطاحوا فيه بالنظام الملكي المصري، وتولى العقيد عبد الناصر السلطة، وشكلوا مجلس قيادة الثورة (RCC). وقد كان المنافس السياسي الرئيسي لمجلس قيادة الثورة في مصر هو جماعة الإخوان المسلمين، لذلك عندما وقعت محاولة اغتيال عبد الناصر في عام 1954 م، قام مجلس قيادة الثورة بحظر جماعة الإخوان، كما تم اعتقال الآلاف من أعضائها وأُعدم العديد من قادتها، ولم يكن عبدالناصر السلف الأساسي للقومية في المنطقة فحسب، بل كان يعتبر القائد الأعلى للحركة القومية العربية المطالبة بوحدة الأمة العربية .

وقد ابرم الرئيس المصري ناصر حينها مع الاتحاد السوفيتي صفقة أسلحة سوفييتية، في عام 1955م، حيث تم تبادل القطن المصري بالمعدات العسكرية السوفيتية، الأمر الذي جعل لناصر تأثيرًا دعائيًا مثيرًا للإعجاب بين الشعوب العربية، التي رأتها بمثابة رفض للقبضة الأنجلوأمريكية على مصر. في غضون ذلك، كان ناصر يحاول بناء سد في أسوان، وسعى للحصول على تمويل من البنك الدولي في عام 1955م للقيام بذلك، وقد وافق البنك الدولي على حزمة قروض صممها البريطانيون والأمريكيون، والتي كانت تطلب من مصر قبولها بشروط معينة بغية الحصول على القرض، ولم يتخذ ناصر قرارًا بشأن الحزمة إلا عندما أعلنت أمريكا في يوليو من عام 1956م أنها ستسحب العرض [10] حيث أعلن ناصر في 26 يوليو 1956 م، بعد أيام من سحب القرض عن تأميم قناة السويس، مما منح ناصر دعمًا لا يُصدق عبر العالمين الإسلامي والعربي، حيث تعتبر هذه القناة، التي

بُنيت بعمالة مصرية، ولكن تديرها شركة فرنسية، وتعتبر هذه القناة شريان الحياة للإمبراطورية البريطانية، وهي تمثل رمز للاستغلال الغربي" [11] . وفي 29 تشرين الأول أكتوبر 1956م، هاجمت إسرائيل وبريطانيا وفرنسا مصر، ووقعت بريطانيا وفرنسا وقف إطلاق النار برعاية الأمم المتحدة في 6 تشرين الثاني نوفمبر من نفس العام ، وبعد إدانة الهجوم من قبل كل من الاتحاد السوفياتي وأمريكا؛ حيث أصبحت أزمة السويس، وهي هزيمة عسكرية مصرية، نجاحًا سياسيًا لناصر[12] .

أما بالنسبة في اليمن، فقد اندلع نضال اليمنيين الأحرار في الشمال ضد حكم الأئمة في الشمال والبريطانيين في الجنوب. في بداية الأمر تأثر اليمنيون الأحرار تاثيرًا بالغًا بالإخوان المسلمين في مصر، غير أنهم غيروا سلوب الخطاب، حيث غيرت المتغيرات السياسة مع صعود تيار القومية العربية في الخمسينيات من ديناميكية السياسة في المنطقة، وبالتالي فإن التوجهات السياسية السائدة للمعارضين في الشمال، وكذلك الجنوب كان توجهًا قومياً ، وكان يتضمن دعمًا ليس فقط للهدف العام المتمثل في الوحدة العربية، ولكن أيضًا للوحدة اليمنية، وفي أعقاب الانقلاب الفاشل عام 1948 م، انقسمت المعارضة في الشمال بين المثقفين وجماعات الضباط و في عام 1962م، أطاح الضباط بالأئمة، وأعلنوا عن قيام الجمهورية العربية اليمنية [13] .

وعندما حدثت ثورة الشمال، انتشرت المقاومة ضد الوجود البريطاني إلى الريف في الجنوب، حيث تطورت تلك المقاومة إلى حركة حرب عصابات؛ حيث إنه ما بين عامي 1963م و 1967م، أصبحت حركة حرب العصابات قوة قوية تتنافس على السلطة في عدن والريف، وانقسمت إلى قسمين: مجموعة متأثرة بعبد الناصر وهي ماركسية وأكثر راديكالية، وجبهة التحرير الوطني" (NLF).

وفي عام 1962 م أدخل ناصر نفسه في الحرب الأهلية اليمنية؛ و كان إمام اليمن المخلوع، قد هرب إلى الجبال وحشد رجال القبائل لمناصرته، بدعم كبير من الملوك الإقليميين وحلفاء أمريكا الأقوياء، المملكة العربية السعودية والأردن؛ في حينها لجأ النظام اليمني الجديد إلى ناصر للحصول على المساعدة، وبحلول عام 1965م، كان ما يقرب من 70 ألف جندي مصري في اليمن يقاتلون من أجل وصول النظام العسكري إلى الحكم، وبعد عدة سنوات من قتال المتمردين وعبور التضاريس الوعرة، انسحبت مصر من اليمن في عام 1968م [14].

خلال الحرب الأهلية، كان البريطانيون لا يزالون يحتفظون بمحميتهم في الجنوب، وكانوا لا يزالون يعانون سياسيًا من عبد الناصر منذ أزمة السويس. وهكذا فإن البريطانيين ابتكروا مخططًا مع المخابرات الإسرائيلية الموساد، لمساعدة القوات المناهضة لناصر في اليمن؛ وذلك من خلال تزويدهم بالأسلحة والمساعدات المالية، وقد تم دعم هذا الجهد من قبل وكالة المخابرات المركزية، وكذلك

المخابرات السعودية ومنظمة المخابرات والأمن القومي الإيراني سافاك (SAVAK) [15] . حيث سارعت الولايات المتحدة في ستينات القرن الماضي بدعم برنامج الدعم العسكري للمملكة العربية السعودية، والذي تضمن 400 مليون دولار أمريكي من برنامج الدفاع الجوي الأنجلو أمريكي، وذلك لإنشاء القواعد العسكرية، وكذلك في مجال البنية التحتية، كما قدمت 100 مليون دولار أمريكي في برنامج تزويد المملكة العربية السعودية بالشاحنات والجيش [16]. كان الهدف من ذلك هو إضعاف مصر وناصر من خلال اقحامه حرب أهلية في اليمن، حيث يستخدم كل جانب مجاميع مختلفة لتحقيق طموحاتهم الجيوسياسية.

وبعد مغادرة بريطانيا جنوب اليمن، في عام 196 م، تسلَّمت الجبهة القومية للتحرير (NLF) السلطة في جنوب اليمن، وأصبح اليمن الجنوبي دولة مستقلة؛ وبعد ذلك دعم كل من شمال وجنوب اليمن حركات المعارضة داخل أراضي بعضها بعضا، وفي عام 1972م، خاض الطرفان حربًا لفترة وجيزة مع بعضهما بعضا، عندما حاول الشمال غزو الجنوب بدعم سعودي وليبي [17] ، بينما شهدت الحرب الأهلية في اليمن انقسام اليمن فيما بينها، كما أصبحت هذه الحرب أيضًا نزاعًا إقليميًا بين مصر والمملكة العربية السعودية؛ حيث إنه عندما تولت الحكومة الماركسية الراديكالية الجبهة القومية للتحرير السلطة في جنوب اليمن في عام 1967 م، تعهدت الجبهة القومية للتحرير بدعمها للإطاحة بجميع الأنظمة الملكية التقليدية في شبه الجزيرة العربية.

وهكذا واجه النظام السعودي يمنيين معاديين، كلاهما مع حكومتين متطرفتين، كلاهما مدعوم من الاتحاد السوفيتي، وكلاهما ملتزم بإقامة أشكال جمهورية للحكم؛ وقد رد الملك فيصل على هذا الخطر بإصلاح الخلاف مع شمال اليمن ومحاولة إثارة الفتنة بينها وبين جمهورية الجنوب الشعبية [18].

خلق الوضع الذي واجهته المملكة العربية السعودية في جنوبها دفعة لتسريع ونمو القوات المسلحة السعودية، وهكذا، في السبعينيات من القرن الماضي، خصص السعوديون ما بين 35 و 40 بالمائة من إجمالي عائداتهم السنوية لنفقات الدفاع والأمن، وفي عام 1970م، زادت ميزانية الدفاع إلى 2 مليار دولار، و بحلول عام 1976م تضاعفت إلى36 مليار دولار [19].

في شمال اليمن، خاض اليسار الراديكالي حرب عصابات ضد الحكومة من عام 1978م، حتى عام 1982 م ، بدعم من جنوب اليمن؛ حيث إن هذه الحركة في الشمال رأت نفسها على أنها طليعة حركة جماهيرية من شأنها أن تحقق الوحدة من خلال الإطاحة بالقوات العسكرية والقبلية المسيطرة على البلاد [20]، حيث لم تكن حكومة شمال اليمن حكومة مركزية، وبالتالي فقد كانت تفتقر إلى مقدار كبير من الشرعية؛ وخلال السبعينيات، شجع رئيس اليمن الشمالي إبراهيم الحمدي إلى بناء

علاقات أوثق مع الجنوب كجزء من محاولة لتقوية الحكومة المركزية [21] ، وطوال فترة الثمانينيات، تم السعي إلى توثيق العلاقات بين البلدين، وتم إنشاء لجان الوحدة، مع إحراز القليل من النجاح إن وجد، و لم يتم إحراز تقدم في مسار الوحدة حتى انهيار الاتحاد السوفيتي، ونهاية الحرب الباردة في 1989-1990 م، عندما أدت نقاط الضعف الداخلية لكلا النظامين إلى الموافقة على الدخول في توحيد مؤقت، وذلك في 22 في مايو 1990م [22].

اعتقدت كل دولة أن بإمكانها استغلال عملية التوحيد لممارسة سلطتها على الدولة الأخرى، وهكذا، فإن الوحدة لم تكن سياسة تهدف إلى الاندماج، بل كانت أداة للتنافس بين الأنظمة[23] . وكان الشمال، على وجه الخصوص، يعتقد أنه يمكن أن يفرض إرادته على الجنوب، وبعد انتخابات 1993 م ومن خلال عملية من المفاوضات المضللة التي أدت في نهاية المطاف إلى تحقيق هذا الهدف، و تم تحقيق الوحدة اليمنية من خلال الحيل الناجحة لسلطة النظام الشمالي على الجنوب، بالتحالف مع كل من الإسلاميين في الشمال، ومع المنفيين المنشقين من الجنوب [24].

ومع ذلك، أدت هذه الخلافات والمشاكل إلى انقسام فعلي في البلاد في أوائل عام 1994م، تلاه في نهاية أبريل هجوم شمالي صريح على الجنوب وفي 7 يوليو 1994 م، دخلت القوات الشمالية عدن، وبذلك وحدَّت البلاد فعليًا في ظل نظام واحد لأول مرة منذ عدة قرون [25].

عملية الأرض المحروقة

خلال الحرب الأهلية في اليمن عام 1994 م، تلقى الشمال المساعدة في حربه ضد الجنوب من قبل المتمردين السنة الوهابيين، المتدينين، الذين يمثلون الجناح المتشدد للإسلام، ويشاركهم في الأمر المملكة العربية السعودية، وكذلك القاعدة؛ وبعد الحرب ونجاح الشمال، منحت الحكومة الوهابيين صوتًا أقوى في الحكومة، وقد تسبب هذا الأمر في تذمر كبير لدى الزيديين، وهم جناح الإسلام الشيعي. كان الزيديون يعتبرون صعدة معقلهم الرئيسي في الشمال، لكنهم طردوا من السلطة في ثورة 1962م، وتركوا في منطقة ظلت غير مطورة.

أبدت حكومة المملكة العربية السعودية قلقًا متزايدًا بشأن وجود مجموعة متمردة من المقاتلين الشيعة الحوثيين قريبة جدًا من حدودها، مع تخوفها من إثارة جماعات مشابهة داخل المملكة العربية السعودية نفسها [26] .

في عام 2004م، حاولت الحكومة اليمنية اعتقال القائد حسين الحوثي، وهو زعيم ديني زيدي، مما أشعل فتيل الحرب حيث قتل هذا القائد بعد ذلك في غارة جوية تاركًا الحركة ليديرها إخوته، وفي عام 2004م، قتل ما بين 500-1000 شخص في ذلك القتال، وفي عام 2005م، استمر القتال، وقتل ما يقدر بنحو 1500 شخص، واندلعت الحرب مرة أخرى في عام 2007م بين الحكومة

والمتمردين ، وقتل فيه مئات الأشخاص [27]، وفي عام 2008م، تم تفجير مسجد للشيعة أثناء الصلاة في معقل صعدة الشمالي، حيث ألقت الحكومة اليمنية باللوم على المتمردين الشيعة، الذين نفوا مسؤوليتهم ونددوا بالهجوم، [28]، وقد أدى ذلك إلى اندلاع مزيد من الاشتباكات بين الحكومة والمتمردين، حتى أنه بحلول أواخر عام 2008م، منذ اندلاع الحرب في عام 2004م، كانت ضحايا القتلى ما بين 3700 و 5500 قتيل بين مقاتل ومدني [29].

وفي شهر حزيران يونيو من عام 2009م، تم اختطاف تسعة أجانب أثناء نزهة في صعدة، وقد تم العثور على جثث ثلاثة منهم وهم : مدرس كوري جنوبي، وممرضتان ألمانيتان بينما خمسة ألمان، بينهم ثلاثة أطفال وبريطاني، ما زالوا في عداد المفقودين ووضعهم غير معروف، ولم يتم تحديد من يقف وراء عمليات الخطف والقتل، لكن الحكومة ألقت باللوم على المتمردين الحوثيين، كما ألقى الحوثيون بدورهم باللوم على عصابات المخدرات في المنطقة بارتكابهم جريمة القتل .

كما يواجه اليمن في وقت واحد حركة انفصالية في كل من الشمال والجنوب، وبحسب ما تورده التقارير فهو أيضا يواجه تهديدًا أكبر من القاعدة، والتي تعتبر مصدر قلق متزايد للولايات المتحدة، حيث إنه في شهر تموز يوليو من عام 2009 م، سافر الجنرال ديفيد بتريوس، قائد القيادة المركزية الأمريكية إلى اليمن، والتقوا والوفد المرافق له، الرئيس صالح، وكان أحد موضوعات المناقشة كيفية مكافحة الإرهاب بشكل أفضل، و في شهر آب أغسطس / 2009م، شن اليمن هجومًا عسكريًا على المتمردين الحوثيين في الشمال [30].

كانت تسمى هذه العملية عملية الأرض المحروقة، التي أطلقها الجيش اليمني في 11 من شهر آب أغسطس 2009م، وقد استخدمت القوات والدبابات والطائرات المقاتلة في هذه الحرب الخاطفة اليمنية ضد الحوثيين والزيديين في الشمال، حيث تعهَّد الرئيس بضرب المتمردين بيد من حديد [31].

بيد أن تلك الحرب قد أدت إلى حدوث أزمة لاجئين، حيث فر أكثر من 55000 شخص من منازلهم بسبب النزاع بحلول شهر تشرين الأول أكتوبر 2009م [32]. وفي شهر تشرين الثاني نوفمبر، دخل المتمردون في قتال حدودي مع السعودية، مما أسفر عن مقتل ضابط سعودي وإصابة عدد آخر [33]، على أثر ذلك قصفت الطائرات الحربية والمدفعية السعودية معقلًا للمتمردين الشيعة، وكانت المملكة العربية السعودية واليمن تتعاونان وتتبادلان المعلومات الاستخباراتية في القتال [34]. كما كانت القوات الخاصة المغربية المدربة في حرب العصابات ترافق الجنود السعوديين، وقطعت المغرب العلاقات مع إيران التي كانت متهمة بتسليح المتمردين الحوثيين، كما أشارت التقارير إلى أن الأردن أرسل 2000 من قواته الخاصة لمساعدة السعودية [35].

الإمبراطورية الأمريكية في خليج عدن و أفريقيا

قد يتساءل البعض ما هي مصلحة أمريكا الخاصة في اليمن، وما مصلحتها على نطاق أوسع في المنطقة، التي تشمل خليج عدن، حيث جُعل من موقع اليمن أن يكون في القمة؟ حيث يربط خليج عدن البحر الأحمر ببحر العرب، وكذلك يربط اليمن مباشرة عبر المياه مع الصومال وجيبوتي وإريتريا، كما يعد خليج عدن طريق نقل حيوي لشحن النفط من الخليج العربي، فيما يشكل طريقًا أساسيًا لنقل النفط بين أوروبا والشرق الأقصى [36].

من الواضح أن السيطرة على الطرق الرئيسية لنقل النفط هي ضرورة استراتيجية أساسية لأي قوة عالمية، وفي هذه الحالة بالنسبة لأمريكا فأن اليمن الأقل رتبة من المملكة العربية السعودية، تضع نفسها على أنها أكثر أهمية للمبادرات الاستراتيجية الأمريكية في تأمين مصالح أكثر دول العالم ثراءً بالنفط، كما أنها تعد الحليف الرئيسي للولايات المتحدة ولهذا فإن الولايات المتحدة الامريكية تتعامل مع كل من الحكومة اليمنية والسعودية معاملة حميمة .

كما أن هناك وجهًا رئيسيًا آخر للاستراتيجية الإمبريالية الأمريكية في خليج عدن واليمن يتعلق بالاستراتيجية الإمبريالية الأمريكية في أفريقيا.

ففي عام 2005م نشر مجلس العلاقات الخارجية (CFR)، وهو المجموعة الرئيسية لتخطيط السياسات التابعة للنخبة الأمريكية، تقرير فريق العمل حول استراتيجية الولايات المتحدة في إفريقيا وكان التقرير بعنوان "أكثر من كونه أنساني" حيث يبين هذا التقرير النهج الأمريكي الاستراتيجي تجاه أفريقيا. وجاء في التقرير ما يلي:

أصبحت أفريقيا أكثر أهميةً؛ بسبب دورها المتزايد في إمداد العالم بالنفط والغاز والمعادن الأخرى؛ فهي حاليًا تزوِّد الولايات المتحدة بـ 15% من واردات النفط، وقد يتضاعف أنتاج أفريقيا في العقد المقبل، وأيضًا في العقد القادم ستزيد قدرتها في تصدير الغاز الطبيعي بشكل كبير، و يمكن لأفريقيا أن تزود الولايات المتحدة بنفس القدر من الطاقة الذي يزودها الشرق الأوسط. [37].

وذكر التقرير أن الولايات المتحدة تواجه منافسةً شديدةً على الطاقة والموارد الطبيعية الأخرى في أفريقيا، محددًا الهند والصين بالدرجة الأولى باعتبارهما منافسيها الرئيسيين في البحث عن هذه الموارد، وفي التأثير الاقتصادي والسياسي على هذه القارة، [38]، وعلى وجه الخصوص الصين، التي تمثل تحديًا مهمًا لمصالح الولايات المتحدة [39].

وعلاوة على ذلك، فأن التنافس الأكثر فعالية مع الصين، يحتم على الولايات المتحدة تقديم المزيد من التشجيع والدعم للدول الأفريقية ذات الأداء الجيد، وذلك بالعمل على تطوير وسائل

مبتكرة للشركات الأمريكية يجعلها أكثر منافسة لغيرها من الشركات الأخرى، كما أن إعطاء الولايات المتحدة الأمريكية اهتمامًا بالغ الأهمية لأفريقيا، يثير حفيظة الصين التي تتعارض مصالحها مع مصالح الولايات المتحدة [40].

وقد ذكر التقرير في معرض تحليله للكيفية التي وصلت بها الحرب على الإرهاب إلى أفريقيا، بعد احداث الحادي عشر من سبتمبر، حيث أنتهج الجيش الأمريكي لمكافحة الإرهاب في أفريقيا ممثلا بالقيادة المركزية الأمريكية (EUCOM) في القرن الافريقي وفي غرب ووسط وجنوب أفريقيا ؛ وقيادة العمليات الخاصة الأمريكية (SOCOM) نهجًا أكثر هدوءًا، كما عملت الولايات المتحدة الأمريكية على توسيع التعاون الاستخباراتي الأمريكي مع الدول الرئيسية بالتوازي مع توسيع دور الجيش الأمريكي فيها [41].

وقد ذكرت صحيفة الغارديان في حزيران يونيو 2005م، بأن هناك صراعًا جديدًا من أجل أفريقيا بين القوى الكبرى في العالم، التي تستغل القارة الأفريقية من أجل النفط والماس، كما أن أحد الجوانب الرئيسية لهذا الصراع، هو أن الشركات من الولايات المتحدة وفرنسا وبريطانيا والصين تتنافس للاستفادة من حكام الأنظمة الفوضوية والفاسدة في كثير من الأحيان [42].

وفي شهر أيار مايو من عام 2006 ، ذكرت صحيفة واشنطن بوست أنه في الصومال، كانت الولايات المتحدة تدعم سرًا أمراء الحرب العلمانيين الذين يخوضون معارك شرسة ضد الجماعات الإسلامية من أجل السيطرة على العاصمة مقديشو [43].

وفي شهر كانون الأول ديسمبر من عام 2006م، قامت إثيوبيا، بتلقي دعم قوي جدًا من الولايات المتحدة، بغرض غزو واحتلال الصومال، مما أدى إلى الإطاحة بالحكومة الإسلامية، وقد ا ستند الدعم الأمريكي للعمليات على مزاعم أن الصومال أرض خصبة للإرهابيين والقاعدة؛ ومع ذلك، فقد تحول هذا الأمر حاليًا إلى تمرد.

وذكرت مجلة وايرد أيضًا أنه في كانون الأول ديسمبر من عام 2008م خاض الجيش الأمريكي لعدة سنوات حربًا سرية في الصومال، مستخدمًا طائرات حربية وطائرات بدون طيار وقوات خاصة لتفكيك شبكات إرهابية مشتبه بها، كما طلب مساعدة إثيوبيا في دعم موالٍ للولايات المتحدة من أجل تشكيل حكومة انتقالية [44].

وهذا أنما دل على شيء فإنما يدل على أن أمريكا تقف مرة أخرى في الجانب الخطأ من الثورة العالمية؛ حيث احتلت القوات الإثيوبية الصومال لمدة عامين كاملين، وفي كانون الثاني يناير من عام 2009م غادرت آخر القوات الإثيوبية العاصمة مقديشو.

وفي عام 2007 م، أذنت الأمم المتحدة بإرسال بعثة حفظ السلام التابعة للاتحاد الأفريقي في الصومال، وفي شهر آذار مارس 2007م، حلَّ مسؤولون عسكريون أوغنديون في الصومال بشكل أساسي، وكان ما فعلته الأمم المتحدة هو استبدال الاحتلال الإثيوبي العلني للصومال باحتلال الاتحاد الأفريقي لها بتفويض من الأمم المتحدة لاحتلال بلاد الصومال، حيث تشكل القوات الأوغندية الأغلبية؛ نظرًا لأن أوغندا دولة عسكرية تعمل بالوكالة للولايات المتحدة في المنطقة، فقد تم استبدال القوات الإثيوبية التي تدعمها الولايات المتحدة بمجموعة أوغندية أكثر سرية تدعمها أيضًا الولايات المتحدة.

أفريكوم

ذكرت مجلة نيوزويك في عام 2007م، أن أمريكا تتمدد بهدوء في حربها ضد الإرهاب في الجبهة الأفريقية؛ فقبل عامين أقامت الولايات المتحدة شراكة لمكافحة الإرهاب عبر الصحراء مع تسع دول في وسط وغرب أفريقيا، حيث لا يوجد لها وجود دائم؛ بيد أنها تأمل في توليد الدعم وقمع الراديكالية من خلال مشاركة الأسلحة والتكتيكات الأمريكية مع الأنظمة الصديقة، وكسب الأصدقاء من خلال برنامج أنساني ضخم جمعته الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية، بما في ذلك حفر الآبار والتدريب المهني، كما أعلن البنتاغون عن تشكيل قيادة استراتيجية عسكرية جديدة تسمى "أفريكوم" (لقيادة أفريقيا)، والتي ستدمج البرامج الدبلوماسية والاقتصادية والإنسانية الحالية في رؤية استراتيجية واحدة لأفريقيا، وتجلب المزيد من الاهتمام إلى جمع المعلومات الاستخباراتية الأمريكية، التي تم تجاهلها منذ فترة طويلة، وكذلك الاهتمام بمخاوف الطاقة في القارة، ورفع المصالح الأفريقية إلى نفس المستوى من الأهمية كما هو الحال لبلدان آسيا والشرق الأوسط [45].

وقد ذكر المقال أقوال مختصرة للمراقبين حيث قالوا: " إنه ليس من المستغرب أن يكون إنشاء قاعدة أمريكية رئيسية في أفريقيا يلهم انتقادات جديدة من المراقبين الأوروبيين والأفارقة للتوسع الإمبريالي للولايات المتحدة، بل يدّعي البعض أنها تمثل عسكرة لسياسة الولايات المتحدة تجاه أفريقيا"، وهي ليست بادرة من الخيال كما أشار المقال.

وقد حددت الولايات المتحدة منطقة الساحل، وهي منطقة تمتد غربًا من إريتريا عبر الجزء الأوسع من أفريقيا، باعتبارها منطقة حساسة لأي حرب قادمة على الإرهاب وبدأت العمل مع الحكومات القمعية في تشاد والجزائر، من بين دول أخرى، لتعزيز المصالح الأمريكية هناك [46].

وتابع المقال:

أن المشكلة هي أنه كما يبدو أن الزعماء الأفارقة، وعلى نحو متزايد لا يرغبون في أفريكوم. بل أنهم يرون أنها المرحلة التالية من الحرب على الإرهاب، كما يعتبرونها وسيلة لملاحقة الجهاديين داخل

الدول الأفريقية الضعيفة أو الفاشلة، والتي وصفها العديد من المسؤولين الأمريكيين بأنها أرض خصبة للإرهاب، كما أنهم قلقون من أن تدفق الأسلحة إلى تلك البلدان سوف يطغى على تدفق المساعدات، وأن مكافحة الإرهاب الأمريكية ستزيد من زعزعة الاستقرار في منطقة معرضة بالفعل للحروب الأهلية [47] .

وبناء عليه فإنه منذ الضربات الجوية وغزو الصومال التي دعمتها الولايات المتحدة عام 2007م، أصبحت القرصنة البحرية قضية مهمة في المياه قبالة الصومال وخليج عدن؛ حيث إنه و في عام 2009م، أرسلت عدد من الدول الكبرى، بما في ذلك أمريكا وبريطانيا والصين، سفنًا بحرية إلى المياه البحرية الصومالية؛ لمحاربة القراصنة، الذين أثَّروا سلبًا على التجارة العالمية عبر المنطقة، كما ذكر يوهان هاري من صحيفة الأندبندنت البريطانية.

وكان قد انهارت حكومة الصومال في عام 1991م؛ ومنذ ذلك الحين، يعاني سكانها البالغ عددهم تسعة ملايين نسمة من المجاعة، وقد رأت أبشع القوى في العالم الغربي أن هذا يمثل فرصة كبيرة لسرقة الإمدادات الغذائية للبلاد وإلقاء نفاياتها النووية في بحارهم؛ من أجل التخلص من تلك النفايات النووية. وبمجرد رحيل الحكومة، بدأت السفن الأوروبية الغامضة في الظهور قبالة سواحل الصومال، ملقية براميل ضخمة في المحيط؛ فبدأ سكان المناطق الساحلية يمرضون، ففي بداية الأمر عانوا من طفح جلدي غريب وغثيان وتشوُّه الأطفال، ومن ثم حدثت بعدها كارثة تسونامي عام 2005م، فجرفت المياه مئات البراميل الملقاة والمتسربة على الشاطئ، وقد بدأ الناس يعانون من مرض الإشعاع، ومات أكثر من 300 شخص. وفي الوقت نفسه، كانت سفن أوروبية أخرى تنهب أعظم الموارد البحرية في الصومال من المأكولات البحرية.

وقد أشار القراصنة إلى ذلك الأمر قائلين: " لقد دمر مخزوننا السمكي من خلال الاستغلال المفرط للأسماك؛ حيث يتم سرقة أكثر من 300 مليون دولار من التونة والروبيان والكركند كل عام بواسطة سفن الصيد غير القانونية، والصيادون المحليون يتضورون جوعًا الأن .. هذا هو الحديث الذي يتحدث به القراصنة، وعادة ما يستقل الصيادون الصوماليون زوارق سريعة لمحاولة ثني ناقلات القمامة وسفن الصيد، أو على الأقل فرض ضريبة عليهم ويطلقون على أنفسهم اسم خفر السواحل الصومالي المتطوعين، ويوافقهم الرأي الصوماليون العاديون، كما وجد الموقع الأخباري الصومالي المستقل وورد هيرنيوز أن 70 % من الصيادين والسكان يدعمون بشدة القرصنة كشكل من أشكال الدفاع الوطني [48].

وفي عام 2009م، صرح قائد في البحرية الأمريكية إلى أن القراصنة الصوماليين الذين يتولون الحراسة القضائية، يحضون ليس بقدر كبير من التعاطف من الشعب اليمني فحسب بل أن المواطنين العاديين في اليمن يزودونهم بالأسلحة والوقود و الامدادات، وهذا ما يثير قلق الخبراء البحريين، في حين أن الحكومة اليمنية تساعد في مكافحة القرصنة.

ويخشى من أن القراصنة قادرون وبشكل متزايد على إيجاد ملاذًا على طول الساحل اليمني الشاسع، ويشير بعض المسؤولين اليمنيين إلى أن الاهتمام الدولي المكثف لمكافحة القرصنة، ما هو إلا ذريعة للقوى الكبرى مثل الولايات المتحدة للسيطرة على خليج عدن، وهو ممر مائي يمر عبره الملايين من براميل النفط كل يوم، كما أشارإلى ذلك أحد أعضاء البرلمان اليمني قائلاً: "إن القوى الغربية تسمح باستمرار القرصنة كوسيلة لخدمة مصالحها" [49].

القاعدة في اليمن

إن الحرب الحالية في اليمن، والدعم الأمريكي لها مبنيان على أساس مساعدة اليمن في محاربة القاعدة. و قد اعتقل سعيد علي الشهري أبرز قادة القاعدة في اليمن من قبل الأمريكيين في عام 2001م في أفغانستان، واقتيد على الفور إلى خليج جوانتانامو. بيد أنه تم إطلاق سراحه من قبل الأمريكيين، وتم تسليمه إلى السعودية في عام 2007م، و مرَّ ببرنامج سعودي لإعادة تأهيل الجهاديين السابقين قبل أن يعاود الظهور مع القاعدة في اليمن، وبعبارة أخرى فقد سلمته الولايات المتحدة إلى السعودية، التي ألحقته ببرنامج للمجاهدين السابقين، ثم أصبح الرجل الثاني في تنظيم القاعدة في اليمن. وكما صرح أحد مسؤولي المخابرات الأمريكية، "عاد إلى المملكة العربية السعودية في عام 2007م، لكن تحركاته إلى اليمن لا تزال غير واضحة"، وقد ذكر مسؤول أمني سعودي واشترط عدم الكشف عن هويته: " أن الشهري قد اختفى من منزله في المملكة العربية السعودية [عام 2008م] بعد الانتهاء من برنامج إعادة التأهيل" [50].

وفي شهر حزيران يونيو 2009م، أفاد مسؤولون أمريكيون أن مقاتلي القاعدة كانوا يغادرون باكستان للذهاب للقتال في الصومال واليمن؛ كما أفادت وكالة المخابرات المركزية والبنتاغون والبيت الأبيض أن مجموعات القاعدة في باكستان واليمن والصومال تتواصل بشكل متكرر فيما بينها، وتحاول على ما يبدو تنسيق أعمالها، وقال مدير وكالة المخابرات المركزية، ليون بانيتا : "يجب على الولايات المتحدة منع القا عدة من إنشاء ملاذ جديد في اليمن أو الصومال." وأشار الأدميرال مايك مولين، رئيس هيئة الأركان المشتركة، معهد بروكينغز، وهو مركز أبحاث رئيس للسياسة الأمريكية، "أنني قلق للغاية بشأن إنشاء ملاذات آمنة في كل من الصومال واليمن، خاصة؛ لأننا رأينا قيادة القاعدة، وبعض قيادتها يهربون إلى اليمن [51] ؛ لذلك أعادت مؤسسة الأمن القومي الأمريكية تركيز جهودها على اليمن حيث يبدو أن الحرب ستكون حتمية.

وفي الثمانينيات من القرن الماضي، كان ملايين من اليمنيين يعملون في المملكة العربية السعودية، ويقومون بإرسال تحويلاتهم المالية إلى بلادهم اليمن؛ مما جعل المملكة العربية السعودية اعتبار هؤلاء العمال المهاجرين يشكلون تهديدًا أمنيًا محتملاً لها ولأمنها، فقامت في عام 1991م، في الفترة التي سبقت حرب الخليج على طرد 800000 عامل يمني إلى بلدهم ، و تم بعدها حظر العمالة اليمنية في المملكة العربية السعودية.

وقد انتشرت المدارس الوهابية الممولة من السعودية في جميع أنحاء اليمن، مما وفر مكانًا للسكان السنّة اليمنيين المحبطين والعاطلين عن العمل لإيجاد منفذ لتفككهم السياسي والاقتصادي، ولطالما استخدم الرئيس اليمني صالح الوهابيين اليمنيين لمحاربة خصومه المحليين الشيوعيين أولاً، ثم الزيديين، ثم الحوثيين [52].

وفي شهر آب أغسطس من عام 2009 م، بينما كان الهجوم السعودي على المتمردين الحوثيين في الشمال على أشده ، تحدَّث زعيم حوثي، وهو شقيق الزعيم السابق المقتول، يحيى الحوثي، إلى وكالة أنباء شرق أوسطية وكان يشغل نائبًا يمنيًا سابقًا في البرلمان، وفر إلى ليبيا، ثم طلب اللجوء السياسي في ألمانيا، فقال في معرض حديثة لقناة تلفزيونية: "تريد السعودية بقاء نظام علي عبد الله صالح في السلطة؛ لأنه يلبي جميع المطالب السعودية خاصة المتعلقة بالإرهاب، كما أن اليمن أصبح الآن طرفًا رئيسيًا في تنفيذ المؤامرات الإرهابية، التي ترعاها المملكة العربية السعودية، لذلك من المهم للسعودية أن تبقي علي عبد الله صالح في السلطة؛ لأن إسقاط نظامه سيؤدي إلى الكشف عن العديد من الأسرار الكبيرة، كما يدعم النظام في المملكة العربية السعودية الفكر الوهابي ويحاول نشر هذه الأيديولوجية بين أوساط شعبنا في اليمن؛ وأضاف إلى أن السعودية تعاني أيضًا من مشاكل داخلية تريد تصديرها الى اليمن، وكذلك فإن العديد من أعضاء القاعدة، يمنيين وغير يمنيين، موجودون الآن في اليمن، حيث إنه في الأشهر الأخيرة أخذ الرئيس اليمني علي عبدالله صالح العديد من مجندي القاعدة، الذين كانوا يخشون الوقوع في أيدي أنظمتهم في دول مثل مصر والصومال وباكستان وأفغانستان، وكان الهدف من ذلك هو استخدام هؤلاء المقاتلين من القاعدة لمحاربة الحوثيين في صعدة، كما أقيم معسكر تدريب لهؤلاء الإرهابيين لا يزال موجودًا حتى اليوم في منطقة وائلة.

هؤلاء هم أعضاء القاعدة وكذلك عناصر بعثية يشاركون الآن في القتال إلى جانب الجيش اليمني ضد الحوثيين، كما استُخدمت مناطق الملاحيظ والحصانة، التي سيطر عليها الحوثيون في نقل أسلحة من السعودية إلى الإرهابيين، وفي هذه المناطق يتم وضع معظم خطط الإرهابيين [53].

وبمعنى آخر، وفقًا لتصريحات الحوثي، فإن اليمن إلى جانب المملكة العربية السعودية يدعمان بشكل مباشر تنظيم القاعدة في اليمن في محاولة لنشر الفوضى؛ وبالتالي توفير ذريعة للهجوم العسكري، فضلاً عن المساعدة في محاربة الحوثيين.

وفي تشرين الأول أكتوبر، ومع احتدام القتال، أفادت الأنباء أن أحد محافظي المحافظات اليمنية الشمالية، وقعَّ صفقةً مع القاعدة ، تزود بموجبها الحكومة المسلحين بالأسلحة والميزانية والمتطلبات العسكرية الأخرى؛ لمساعدة الجيش اليمني ضد المقاتلين الشيعة[54] .

ظلت المملكة العربية السعودية، كما فعلت طوال تاريخ الحركة منذ الثمانينيات ، كمبدأ ممول للقاعدة [55].

وفي حقيقة الامر، في عام 2009م، تم الكشف عن أن أفراد العائلة المالكة السعودية يقدمون بشكل مباشر دعمًا ماليًا واسعًا للقاعدة والجماعات المتطرفة الأخرى، وتم الكشف عن الوثائق في قضية قضائية سعت فيها عائلات ضحايا هجمات 11 سبتمبر إلى رفع دعوى قضائية ضد السعوديين لدعمهم المالي لأعضاء تلك الجماعات التي نفذت الهجمات.

وقد تم تسريب الوثائق لمحاميهم، وتدخلت وزارة العدل الأمريكية نيابة عن السعوديين، و تم إتلاف محاضر المحامين، وتريد الآن بكل وضوح منع القاضي من النظر في القضية (56)؛ بأن القاعدة ليست منظمة مستقلة عن التمويل السعودي.

الحركة الانفصالية الجنوبية

تسعى دكتاتورية صالح، بصرف النظر عن قمع الحوثيين، إلى قمع الحركة الانفصالية في جنوب اليمن، والتي تسعى إلى الحكم الذاتي والتحرير من الحكومة المركزية غير الشرعية؛ منذ عام 2007م، و ينظم اليمنيون الجنوبيون احتجاجات حاشدة تطالب بإعادة الجنوبيين المطرودين من الخدمة المدنية والجيش، كما يطالبوا بمعاشات تقاعدية أعلى، ونصيب أكثر أنصافًا من الثروة الوطنية المتضائلة للبلاد، ووضع حد للفساد، حيث قوبلت الاحتجاجات بقمع شديد من قبل الأجهزة الأمنية، وقد حفَّز ذلك ابناء الجنوب على المطالبة بالانفصال، حيث يوجد معظم نفط البلاد (57). وذكر محلل يمني أنه "إذا كان هناك شيئًا وحيدًا الذي سيؤدي إلى انهيار البلاد، فسيكون انفصال الجنوب.

وذكر ناشط انفصالي جنوبي :"أن حكومة صالح كنت تستخدم ذريعة القاعدة؛ و الحرب على الإرهاب؛ لتصفية الحراك الجنوبي وأن الحراك الجنوبي يحاول مواصلة النضال السلمي، لكن القوى في اليمن استخدمت العنف المفرط ضد الاحتجاجات السلمية ".

ISSN: 2750-6142
المجلد 2، العدد 4، 2023
Vol: 2 / N°: 4 (2023)
المجلة العربية لعلم الترجمة
Arabic Journal for Translation Studies
OPEN ACCESS

وقد حاولت الحكومة، من جانبها، الترويج لمزاعم لا أساس لها من الصحة بأن الانفصاليين الجنوبيين لهم صلات بالقاعدة. (58)

ومن المثير للجدل أن أحد زعماء القاعدة في اليمن، وفي بيان مسجل له :"أعلن دعمه للحراك الجنوبي، لكن القادة الجنوبيين رفضوا حتى الأن تأييده". (59) وفي مقابلة مع وكالة فرأنس 24، مع رئيس اليمن الجنوبي السابق، علي سالم البيض أوضح بأنه "لا علاقة لنا بالقاعدة، ولم نتواصل مع هذا التنظيم كما أن حراكنا يرفض الإرهاب، وهو في المقابل يزدهر في شمال البلاد، حيث يستخدم الرئيس علي عبد الله صالح القاعدة لتخويف الغربيين والولايات المتحدة ". (60)

لقد قامت حكومة صالح بالمزيد من انتهاك حقوق الإنسان من خلال قمعها للحراك السلمي فقد تم قتل الأبرياء ظلمًا وبطريقة غير قانونية، فقد كان الجيش يحاصر المتظاهرين السلميين ويطلق النار عليهم. (61)

صورة من مظاهرة حاشدة في جنوب اليمن

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز أن حركة الاحتجاج في الجنوب سريعة الانتشار وتهدد الآن بالتحول إلى تمرد عنيف إذا لم يتم تلبية مطالبها؛ في حين أن قادة الحركة يفضلون الاحتجاج السلمي، فإن القمع العنيف الذي مارسته الحكومة بدأ يتلاشى حيث بدأت تتلاشى قدرتهم على السيطرة على المؤيدين الأصغر سنًا والأكثر عنفًا؛ وأشار زعيم جنوبي: "نطالب بجمهورية جنوبية مستقلة، ولنا الحق في الدفاع عن أنفسنا إذا استمروا في قتلنا وسجننا".

مرة أخرى، لقد دحضوا المزاعم التي تقول أن الحركة الانفصالية لها علاقة بالقاعدة؛ حيث يقولون : " أنهم يؤيدون القانون والتسامح والديمقراطية، وأن الشمال له تاريخ في استخدام الجهاديين كمحاربين بالوكالة غير أنه توجد مشكلة رئيسية داخل الحركة الجنوبية من حيث أنها لا تزال منقسمة بعمق، مع عدم وجود قيادة فردية واضحة، مستمدة من مجموعة من الناس، من الاشتراكيين إلى الإسلاميين، حيث توجد لكلا الطرفين أهداف مختلفة تمامًا، ونزاعات لم يتم حلها بعد.(62)

ملابس داخلية مفخخة

في الخامس والعشرين من شهر كانون الأول ديسمبر 2009م، استقل رجل نيجيري المولد، يبلغ من العمر 23 عامًا، ويدعى عمر فاروق عبد المطلب، رحلة على متن طائرة نورث ويست إيرلاينز رقم 253 ، في طريقه من أمستردام إلى ديترويت بولاية ميشيغان، وقام بمحاولة تفجير متفجرات بلاستيكية مخبأة في ملابسه الداخلية؛ ولذلك فقد قدم هذا الحادث، الذي لا يزال يكتنفه الغموض ذريعةً للتدخل الأمريكي في الصراع في اليمن، حيث تردد أن فاروق تلقى تدريبات من قبل القاعدة في شبه الجزيرة العربية (AQAP) المشكَّلة حديثًا من قبل مجموعة القاعدة فرع اليمن والسعودية.

ومع ذلك، السؤال الذي يطرح نفسه؛ كيف تمكَّن فاروق من الصعود إلى الطائرة؟!، ناهيك عن تجاوزه للتفتيشات الأمنية، وهو بحوزته متفجرات شخصيه، لا يزال هذا سؤالاً مهمًا ليس له إجابة حتى الآن..!!

بعد كل هذا، كانت أمريكا على علم بتحركات فاروق لمدة تصل إلى عامين قبل وقوع الحادث، حتى أنها وضعته على قائمة تتضمن أشخاصًا لديهم اتصالات معروفة أو مشتبه بها أو صلات بالإرهاب أو بمنظمة إرهابية .

الجدير بالذكر أن عميل المخابرات البريطانية السري الذي يدعى ام 15 (MI5) (63)، كأن يعرف قبل ثلاث سنوات من الحادث، أن عمر كان على صلة بالمتطرفين الإسلاميين في بريطانيا (64)؛ وكان والد عمر، وزير سابق في الحكومة النيجيرية ومصرفي ناجح، وقد حذر السفارة الأمريكية في

نيجيريا من معتقدات ابنه المتطرفة (65)، حتى أن عمر كان لديه تأشيرة دخول إلى الولايات المتحدة، وعندما تدخلت وزارة الخارجية لإلغاء تأشيرته، طلب مسؤولو المخابرات وزارة الخارجية عدم رفض منح التأشيرة للإرهابي المشتبه به بسبب مخاوف من أن الرفض قد يؤدي إلى إحباط كبير في التحقيقات لتهديدات القاعدة ضد الولايات المتحدة (66).

وفجأة ، كانت هناك سلسلة من التقارير من الصحف المحترمة مثل: الواشنطن بوست، ونيويورك تايمز، التي شنت حملة دعائية في أن هذا الفشل في متابعة المعلومات الاستخباراتية، التي كانت متاحة عن عمر يعني أن مراجعة الإجراءات الأمنية أمرا مطلوبا، سواء من حيث إمكانية توسيع قوائم المراقبة، أو من حيث توسيع نطاق أمن المطارات، واقتراح استخدام أجهزة الفحص الضوئي للجسم، كما دعا العديد من السياسيين ورؤساء الصحف إلى توسيع العمليات العسكرية في أفغانستان وباكستان واليمن والصومال (67).

غير أن الملفت للنظر أن هناك عدة تقارير عن شهود عيان على متن الطائرة يتناقضون مع الرواية الرسمية لمحاولة عمر العمل الإرهابية؛ حيث قال محامي على متن الطائرة: " أنه شاهد رجلاً آخر يأتي لمساعدة المفجر المتهم عمر فاروق عبد المطلب عندما حاول الصعود على متن الطائرة في أمستردام بدون جواز سفر". وشاهد كل من المحامي وزوجته هذا الحادث، وقالت الزوجة، وهي أيضًا محامية، " لقد شاهد زوجي أن رجلين يمشيان إلى شباك التذاكر، والسبب الوحيد الذي جعله يلاحظهما هو أنه اعتقد أنهما كانا في الحقيقة قرينين غير متطابقين ".

وأضافت "أن عمر كأن يرتدي ثيابًا لشخص أكبر سنًا منه ورثَّة، لكن الرجل الذي كان يساعده، والذي يبدو أنه من أصل هندي، كان يرتدي ما يشبه البدلة والأحذية باهظة الثمن". وروت أن الرجل الذي كان يرتدي ملابس أنيقة خاطب عامل التذاكر: "نحتاج إلى اصطحاب هذا الرجل على متن الطائرة، وأنه ليس لديه جواز سفر". ورد عامل التذاكر بأنه لا يُسمح لأي شخص بالصعود إلى الطائرة بدون جواز سفر، فأجاب الرجل الهندي: "نحن نفعل هذا طوال الوقت، أنه من السودان ".(68) غير أنه، لم ترد أية معلومات إضافية عن هذا الرجل الغامض، الذي ساعد عمر على الصعود على متن الطائرة. ومع ذلك، فإن الدعاية لهذه المحاولة الهجومية الإرهابية قد دخلت حيز التنفيذ، حيث خاف الناس مرة أخرى من خطر الإرهاب الإسلامي و القاعدة، ووجدت الولايات المتحدة هذه الذريعة لتبرير تدخلها في اليمن.

الإمبريالية الأمريكية في اليمن

في حين تم استخدام مفخخ الملابس الداخلية كوسيلة دعائية لدعم التدخل العسكري الأمريكي المباشر في اليمن، كان التدخل العسكري الأمريكي السري في اليمن جاريًا بالفعل لبعض الوقت بالإضافة إلى التدخل البريطاني أيضا .

حيث إنه وفي عام 2002م، وبعد مرور ستة أشهر فقط من أحداث الحادي عشر من سبتمبر، أذن الرئيس بوش بنشر مائة جندي أمريكي في اليمن؛ للمساعدة في تدريب جيش هذا البلد على محاربة الإرهابيين، وتتألف هذه القوات في الغالب من القوات الخاصة، ولكن يمكن أن تضم أيضًا خبراء استخبارات ومتخصصين آخرين، كما أن الهدف الرئيسي من تواجد هذه القوات هو استهداف مقاتلي القاعدة المختبئين في اليمن. (69)

وذكرت التقارير في شهر أيلول سبتمبر 2002م، أن الولايات المتحدة كانت تنشر قوات خاصة وعملاء وكالة المخابرات المركزية في القرن الأفريقي في محاولة لمحاربة القاعدة في اليمن، كما تم نقل 800 من القوات الخاصة الأمريكية إلى جيبوتي (70)، قبالة السواحل اليمنية .

و في شهر تشرين الثاني نوفمبر 2002م، شنت طائرة بدون طيار تابعة لوكالة المخابرات المركزية هجوماً على هدف للقاعدة داخل اليمن، مما أسفر عن مقتل ستة أعضاء مشتبهين في القاعدة، أحدهم مواطن أمريكي (71).

وكان ينظر الى الصراع الدائر في اليمن في المقام الأول، قبل مفخخ الملابس الداخلية كما أصبح هذا الحدث معروف بهذا الاسم، على أنه حرب أهلية، وحينما شاركت المملكة العربية السعودية في الصراع، أصبح يعرف على أنه صراع عربي إقليمي.

ذكرت التقارير أنه في شهر أيلول سبتمبر من عام 2009م، بينما كانت الحكومة اليمنية تحاول إخضاع جيش شيعي متمرد في الشمال يتبع الطائفة الحوثيين، كانت أزمة لاجئين تبرز، وكأن صراع أوسع نطاقاً يندلع، وهو ما يمكن أن يجر الولايات المتحدة إلى منطقة نزاع أخرى بالغة الحساسية .

وقد لاحظ الكثير من المراقبين أنه إذا تمكنت الولايات المتحدة من البقاء خارج الحرب، فقد ينزلق الصراع إلى حرب إقليمية بالوكالة، كما هو الحال مع المملكة العربية السعودية؛ بالإضافة إلى أن المملكة العربية السعودية، تتهم إيران بدعم المتمردين الشيعة في شمال اليمن، بالمال والسلاح، غير أنها لم تقدم أدلة دامغة.

ومنذ بدء الهجوم السعودي على شمال اليمن وفي آب أغسطس من عام 2009م، نزح ما بين 25000 و 100000 لاجئ يمني، وقد صرَّح أحد كبار المسؤولين في برنامج الأغذية العالمي (WFP) قائلاً: "نحن لا نواجه أزمة إنسانية فحسب، لقد أصبح الوضع في اليمن يشكل مأساة إنسانية" (72).

وقال عضو في مجموعة الأزمات الدولية (ICG): "قد تضطر الولايات المتحدة للتدخل عسكريًا في اليمن؛ لمنع تدهور الوضع الأمني ولكي لا تصبح اليمن دولة فاشلة".

وعلاوة على ذلك فقد تم استخدام أراضي البلاد مسبقًا كقاعدة للقاعدة؛ حيث تم استغلال موقعها الاستراتيجي المهيمن على طرق إمدادات النفط في الخليج، وكما استخدمت الأراضي اليمنية كملاذ للقراصنة الصوماليين.

إن استقرار اليمن يعتبر مصلحة غربية رئيسية؛ هكذا كما قال محلل مجموعة الأزمات الدولية، وأضاف قائلا : "قد ترى مستشارين أمريكيين، وربما بعض القوات الخاصة، يدخلون في عمليات نوعية خاصة في اليمن "، كما صرح الرئيس أوباما في شهر أيلول سبتمبر 2009م، أن "أمن اليمن أمر حيوي لأمن الولايات المتحدة" (73).

كما ذكرت التقارير أيضا في شهر تشريم الأول نوفمبر من عام 2009م، أن وفدًا من الضباط العسكريين اليمنيين وصل مؤخرًا إلى الولايات المتحدة للتدريب العسكري، وكان الغرض من هذا التدريبات العسكرية تعريف ضباط الجيش اليمني ببرامج التدريب الرسمية المستخدمة حاليًا من قبل الولايات المتحدة، مثل: سلاح مشاة البحرية، و من المرجح أن يزيد دعم تدريب ضباط الجيش اليمني من فعالية القوة العسكرية اليمنية (74).

و في 13 من شهر كانون الأول ديسمبر 2009 م، قبل أقل من أسبوعين قبل حادثة مفجر الملابس الداخلية، أفادت التقارير الى أنه تم إرسال قوات أمريكية خاصة إلى اليمن لتدريب جيشها وسط مخاوف من أن تصبح الدولة العربية غير المستقرة قاعدة ذات أهمية استراتيجية للقاعدة (75).

يبدو إذن أن حادثة مفخخ الملابس الداخلية جاءت في الوقت المناسب تمامًا للولايات المتحدة؛ ليكون لديها عذرًا لتوسيع حربها في المنطقة؛ و بدون محاولة شن حملة دعائية للهجوم الإرهابي فلن يقبل الجمهور الأمريكي بسهولة لدخول أمريكا في حرب أخرى.

قد تُطرح أسئلة حول طبيعة الحرب مثل: دعم الولايات المتحدة للحكومة اليمنية في قمعها لشعبها، وأيضا قمعها للحركات النامية المطالبة بالحكم الذاتي داخل اليمن والساعية للتغيير.

لكن الأمريكيين يبررون تورطهم في اليمن على أنه حرب ضد القاعدة، حيث أنهم يرون أن أي هجومًا إرهابيًا أو محاولة إرهابية للتفجير بالأحرى، لها صلة ملائمة بالقاعدة، حتى وأن تم الإبلاغ عن هذه المحاولة فجأة؛ لأنها تمثل وبشدة القاعدة في اليمن، حيث أن قيامهم بهذا الأمر في غاية الضرورة.

وقد ذكرت صحيفة نيويورك تايمز بعد يومين من وقوع حادث مفخخ الملابس الداخلية، أن الولايات المتحدة ا لامريكية، وهي في خضم حربين رئيسيتين لم تنته بعد، قد فتحت بهدوء جبهة ثالثة سرية إلى حد كبير ضد القاعدة في اليمن.

و في عام 2008م أرسلت وكالة المخابرات المركزية العديد من كبار عناصرها الميدانيين ذوي الخبرة في مكافحة الإرهاب إلى البلاد، وفي الوقت نفسه، بدأت بعض قوات مغاوير العمليات الخاصة الكوماندوز الأكثر سرية في تدريب قوات الأمن اليمنية على تكتيكات مكافحة الإرهاب. علاوة على ذلك ينفق البنتاغون أكثر من 70 مليون دولار على مدى الأشهر الثمانية عشر المقبلة، ويستخدم فرقًا من القوات الخاصة لتدريب وتجهيز الجيش اليمني ووزارة الداخلية وقوات خفر السواحل، فهي تنفق الآن أضعاف ما تنفقه سابقاً من المساعدات على كافة المستويات العسكرية (76).

حتى أنه تم الإبلاغ عن أن الولايات المتحدة كانت تقدم معلومات استخباراتية و قوة نارية لليمن في غاراتها الجوية ضد أهداف مشتبه بها للقاعدة طوال شهر كانون الأول ديسمبر، قبل حادثة مفجر الملابس الداخلية (77).

كما قامت صحيفة نيويورك تايمز من جانبها للترويج لقضية القاعدة بالقول إن "القاعدة في شبه الجزيرة العربية قد تطورت بسرعة إلى شبكة إرهابية إقليمية موسعة وطموحة بفضل حكومة يمنية ضعيفة وفقيرة ومشتتة" (78).

بطبيعة الحال لم يتأخر البريطانيون كثيرًا في دعم الحملة الإمبريالية؛ لسحق الحركات المحلية من أجل الحكم الذاتي، الموجهة ضد الطغاة المدعومين من الغرب، وكان ذلك ديدنهم منذ قرون.

وقد أفادت التقارير، بعد أسبوع تقريبًا من اندلاع قصة محاولة تفجير طائرة في ديترويت، أن المملكة المتحدة أرسلت قوات مكافحة الإرهاب إلى اليمن، حيث سيقومون بتدريب الجيش اليمني، وسيساعدون في التخطيط لعمليات ضد القاعدة في شبه الجزيرة العربية، كما تحدثت وسائل الإعلام البريطانية على أن اليمن موطن أجداد أسامة بن لادن.

وقد كشفت التقارير أيضًا، وربما بشكل غير مفاجئ، أنه حتى قبل هجوم مفخخ الملابس الداخلية، أرسلت بريطانيا وحدة عسكرية متكاملة ، يُعتقد أن قوامها حوالي 30 فردًا، وتضم أعضاء

من قوات الخدمات الجوية الخاصة (SAS)؛ لتدريب وإرشاد القوات اليمنية في عمليات المراقبة والضربات الجوية، وجمع المعلومات الاستخباراتية، وتقنيات انقاذ الرهائن وعملية الاستجواب، ومن المعلوم أنه يتم مساعدة هذه الوحدة العسكرية من قبل أفراد المخابرات البريطانية السرية (MI6) (79).

كما يبدو أن هناك أيضًا جهدًا ليس فقط لاستخدام القاعدة لتعزيز المصالح الأمريكية في المنطقة، ولكن أيضًا لربطها بإيران، من أجل زيادة شيطنة إيران و جرها إلى حرب إقليمية.

الضغط من أجل شن حرب بالوكالة مع إيران

دائما مايصرح المسؤولون الحكوميون في اليمن أن التهديد الأكبر لأمن اليمن ليس من القاعدة ، بل من إيران ؛ كما انهم يلومون إيران على "تخمير التمرد الشيعي" ، وذكر رئيس جهاز الأمن القومي اليمني أن "هناك في الواقع مؤشرات تدل على التدخل الإيراني ". في حين أنه لايوجد أي دليل على هذه المزاعم التي يتم ذكرها ، بيد ان دبلوماسيون غربيون يزعمون أنه من المحتمل أن تكون إيران تقدم أموالًا أو عتادًا للجماعة ، كما هو الحال مع حزب الله في لبنان" (80).

وقد ذكرت صحيفة نيويورك تايمز، في تشرين الثاني نوفمبر من عام 2009 ، عندما صعدت المملكة العربية السعودية حملتها العسكرية في اليمن؛ " ان المناوشات الحدودية يمكن أن تؤدي إلى إدراك أسوأ المخاوف لدى المملكة العربية السعودية ان الصراع بالوكالة مع خصمها اللدود ، إيران ، قد بدا على عتبة أبوابها ، وقد قال أستاذ يمني إن ارتباط إيران بالحوثيين كان مجرد خرافة بيد إن الهجوم السعودي على الجماعة الشيعية يمكن أن يستفز إيران "لتحويل الخرافة إلى حقيقة".

ان أي حرب قد تنشب بين حاملة لواء السنة في العالم العربي وإيران الشيعية ، حتى وان اقتلعت كل واحدة منهم الأخرى ، رغم ان ذلك سيؤدي ذلك الى زيادة التوترات الطائفية بشكل كبير في كل أنحاء المنطقة؛ كما ان ايران قد اكتسبت نفوذا هائلاً على حساب القضية الإسرائيلية الفلسطينية من خلال دعم الجماعات المسلحة حزب الله في لبنان وحماس في غزة؛ وكذلك فان مساعدة ايران للحوثيين ، وهم جماعة مسلحة أخرى تتمتع بقوة كبيرة للبقاء ، يمكن أن يمنحهم وسيلة للضغط على السعودية (81).

الجدير بالذكر ان صحيفة نيويورك تايمز قد ذكرت "إن فكرة ان الحوثيين متقاربين دينياً مع إيران أكثر من دول الخليج العربي فكرة خاطئة ، لأن الديانة الزيدية الحوثية "أقرب من الناحية العقائدية إلى السنة منها إلى التيار الشيعي السائد" (82)؛ ومع ذلك ، فإن الحقائق تأخذ منحا خلفيًا للدعاية الحربية.

في 18 من شهر كانون الأول ديسمبر 2009 ، أي قبل أسبوع تقريبًا من حادثة "مفخخ الملابس الداخلية" ، نشرت مجلة تايم مقالاً ذكرت فيه مزاعم اليمن والسعودية بأن الحوثيين "يتلقون تمويلهم وأسلحتهم وتدريبهم من إيران في محاولة لزعزعة استقرار المنطقة ". مع الإقرار بعدم وجود دليل على لتورط إيران ، فإن مقال التايم كان بعنوان " هل إيران هي سبب متاعب حرب اليمن الخفية ؟" وكانت الجملة الأخيرة في المقال ، "أما بالنسبة لإيران - الطرف الوحيد الذي يبدو أنه ليس لديه أي مشاركة حقيقية حتى الآن - فقد يكون الوقت قد حان قريبًا للانضمام الى الحرب "(83). وقد نشرت صحيفة واشنطن بوست أيضا مقالًا بعنوان "اليمن يستنكر تدخل إيران "، وقد ذكر في الفقرة الأخيرة من المقال ،" اتهم اليمن إيران بتوجيه الأسلحة وتقديم الدعم المالي للمتمردين ، لكن الحكومة اليمنية لم تقدم أدلة لدعم التأكيدات؛ الا ان المتمردون اصروا على أنهم لا يتلقون أي دعم من إيران أو أي قوى أجنبية أخرى" (84).

بيد ان وسائل الإعلام السعودية واليمنية وكذلك الدعاية الحكومية قدمت وجهة نظر مفادها أن إيران متورطة على نطاق واسع في الصراع الداخلي في اليمن؛ حيث احتجزت اليمن سفينة إيرانية زعمت أنها كانت تنقل أسلحة للمتمردين الحوثيين ، فيما أفادت صحف سعودية بأن الحرس الثوري الإيراني كان يدرب المتمردين الحوثيين، كما ذكرت وسيلة إعلامية سعودية أخرى أن عشرات من مقاتلي حزب الله من لبنان قتلوا خلال المعارك في شهر تشرين الأول أكتوبرالماضي ، وألقت المملكة العربية السعودية باللوم على إيران ، قائلة إن "المتمردين يعملون لصالح طهران و يريدون نقل المواجهات إلى الحدود السعودية" (85).

في حين أنه لم يكن هناك دليل فعلي على تورط إيراني تم تقديمه ، غير أن الوضع قد يصبح نبوءة تتحقق ذاتيًا للسعوديين واليمنيين ، بمعنى أنه كلما اتهموا إيران بالتورط ، وكلما شيطنت إيران وهاجمتها علنًا ، على الأرجح فأن إيران سوف تنجر إلى الصراع، إذا كانوا بالفعل هدفًا لحملة تهدف إلى إلقاء اللوم على تورطهم المزعوم في خلق الأزمة ، فما الذي سيخسرونه من دخول النزاع؟ وبالتالي ، يمكن أن تصبح اليمن "ساحة معركة لحرب بالوكالة بين إيران والمملكة العربية السعودية". بغض النظر عما إذا كان الإيرانيون متورطين أو سيشاركون جسديًا في الصراع ، فقد أدى ذلك إلى حرب كلامية بين كل من المملكة العربية السعودية وإيران ، مما زاد من تأجيج التوترات بين البلدين (86).

وفي شهر كانون الثاني يناير من عام 2010 ، قال الجنرال ديفيد بتريوس ، قائد القوات الأمريكية في الشرق الأوسط ، أن "الصراع الداخلي في اليمن يمكن أن يتحول إلى حرب بالوكالة بين إيران والمملكة العربية السعودية". وأضاف قائلاً ان الحرب الجارية الان ليست الحرب التي نعنيها بيد انها لديها القدرة على أن تصبح حربًا بالوكالة ، وربما كان هناك بالفعل بعض التحرك في هذا الاتجاه" (87).

كما ان ادعاءات صحيفة الواشنتن بوست باتهام ايران بدعمها للقاعدة هي مجرد محاولة مثيرة للشفقة!! حيث يبدو جليا أن صحيفة واشنطن البوست تبدو غير مدركة تمامًا لحقيقة أن إيران دولة يهيمن عليها الشيعة ، وهي معارضة دينيًا وعقائديًا للقاعدة ، التي يمارس اتباعها تدين نوعً من التدين السني الإسلامي الوهابي المتشدد ، كما يروج له ويمارس من قبل المملكة العربية السعودية ، الخصم الإقليمي الرئيسي لإيران، إن الادعاء بوجود صلة بين إيران والقاعدة (88) هو ببساطة إعلان عن جهل المرء؛ ومن المثير للعجب بأن السيناتور الأمريكي جون ماكين ، كثيرًا ما "أعلن جهله" اثناء حملته الانتخابية لمنصب الرئيس في عام 2008 ، من خلال الادعاء عدة مرات بأن إيران تدعم القاعدة (89).

هل يمكن أن تسعى الولايات المتحدة الامريكية لإثارة حرب أوسع في المنطقة؟ هل يمكن توسيع الحرب الأهلية في اليمن إلى حرب بالوكالة ضد إيران؟

من المثير للعجب ان الولايات المتحدة الامريكية غذت ، بمشاركة العديد من شركاء الناتو الآخرين، الحرب بالوكالة في الحرب الأهلية الأخيرة اليمنية التي نشبت في ستينات القرن لماضي بين الامامة والجمهوريين ، حيث كان الهدف من تلك الحرب مصر الناصرية.

هل يمكن للولايات المتحدة أن تستخدم نفس الإستراتيجية اليوم كما كانت في ذلك الوقت ، مع تغيير الهدف ؟

لفهم هذه الإجابة ببساطة ، يجب أن ننظر إلى الدور المباشر الذي لعبته الولايات المتحدة في الحرب الأهلية اليمنية.

الولايات المتحدة الأمريكية تشن الحرب على اليمن

ذكرت التقارير انه قبل أكثر من أسبوع من فشل "مفخخ الملابس الداخلية" ، وبالتحديد في 16 كانون الأول ديسمبر 2009 ، أن الولايات المتحدة ارتكبت مذبحة مروعة ضد المواطنين في شمال اليمن حيث شنت غارات جوية على مختلف المناطق المأهولة بالسكان والأسواق ومخيمات اللاجئين والقرى كما شاركت طائرة حربية سعودية في ذلك الهجوم وفقا لما قاله مقاتلي الحوثي , حيث قتل أكثر من 120 شخصًا جراء هذا القصف الأمريكي (90)، كما ان المتمردين الحوثيين أفادوا بأن المقاتلات الأمريكية "شنت 28 هجوماً على محافظة صعدة الشمالية الغربية" (91).

وفي 21 من الشهر ذاته ، قبل أيام من ذريعة "مفخخ الملابس الداخلية" ، أفادت شبكة ايه بي سي الإخبارية أن الولايات المتحدة شرعت في شن هجمات بصواريخ كروز في اليمن بإذن من الرئيس أوباما ، وذكرت وسائل الإعلام الفرنسية أن إحدى هذه الضربات قتلت 49 مدنياً ، من بينهم 23 طفلاً و 17 امرأة "، وبينما ذكرت التقارير أن الضربات الجوية نُفِّذت لاستهداف القاعدة في اليمن ،

الا انها قد وقعت في الجنوب بالقرب من سكن بعض قادة الحركة الانفصالية بحسب ما ذكرته التقارير ، كما ان هذه الغارات تحدث بشكل متزايد ، كما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز ، ان الولايات المتحدة قدمت القوة النارية والاستخباراتية وغيرها من أشكال الدعم للحكومة اليمنية أثناء تنفيذها للغارات" (92).

الجدير بالذكر انه خلال عام 2009 ، زود البنتاغون الجيش اليمني بـ 70 مليون دولار ، ودعم جيشهم بشكل فعال كما هو الحال مع عدد كبير من الدول في جميع أنحاء العالم ، وأبرزها كولومبيا وإسرائيل ومصر والمملكة العربية السعودية؛ ،من أجل أن يكون الجيش اليمني أكثر قدرة على سحق الانتفاضة الانفصالية في الجنوب ، والمتمردين في الشمال ، وتنظيم القاعدة المزعج الذي يطل رأسه في أي دولة تسعى أمريكا للقيام بعمليات عسكرية فيها،كما ذكرت مجلة نيوزويك في أواخر شهر كانون الاول ديسمبر من عام 2009.

على مدار العام الماضي ، بدأت المصالح الأمريكية واليمنية في التوافق بشكل متزايد مع تنامي وجود القاعدة في البلاد.

يقول مصدر دبلوماسي يمني: "بدأنا نشهد دخول الكثير من المقاتلين الأجانب سعوديون وباكستانيون حيث وصل العديد منهم أو عادوا من ساحات القتال في العراق وأفغانستان ، كما شرعت شبكات من هؤلاء المسلحين في شن ضربات هادئة ومحددة على رؤساء المخابرات اليمنيين المحليين ابان الستة أو السبعة الأشهر القليلة الماضية وحدها؛ كما شنت الحكومة جراء ذلك غارات انتقامية جزئية رداً على تلك الضربات ..

من شبه المؤكد أن الغارات الحكومية هي نتاج تعاون وثيق مع الولايات المتحدة ، ولربما نفذتها طائرات بريداتور بدون طيار التي تديرها وكالة المخابرات المركزية حيث تنطلق من جيبوتي المجاورة، كما أشارالدكتور عبدالكريم الأرياني ، رئيس الوزراء اليمني الأسبق الذي يقدم المشورة للرئيس الحالي، إن هناك تعاون استخباراتي كامل مع الولايات المتحدة بشأن مكافحة الإرهاب (93).

بعبارة أخرى ، عندما جلبت الولايات المتحدة المقاتلين ذو لأصول الباكستانية والسعودية الرئيسية الذين يشكلون أنفسهم الأذرع المالية والتشغيلية للقاعدة ، بدأ مسلحو القاعدة في الظهورفجاة وشنوا ضربات ضد اليمن؛ إذن فذريعة التدخل العسكري الأمريكي في البلاد يتم تقديمها تحت ستار خوض "الحرب على الإرهاب". تمامًا كما كان الحال أثناء الحرب الباردة ، حيث تم استخدام مفهوم تهديد "الشيوعية" لحشد الدعم لقمع وشن حرب ضد حركات التحرر الوطني في جميع أنحاء العالم ، لذلك يتم الآن قمع هذه الحركات وتشن حربًا ضدها تحت ستار محاربة الإرهاب.

ومن العجيب ان الغرب يروج لهذه السخرية التاريخية من أجل محاربة الإرهاب..!

حيث انه في 29 من كانون الأول ديسمبر 2009 ، أفاد تقرير استرالي بأن الأمريكيين فتحوا بهدوء جبهة ثالثة سرية إلى حد كبير لمواجهة شبكة القاعدة الإرهابية في اليمن ، لمحاربة جيل جديد من المسلحين الحريصين على تحويل البلاد إلى قاعدة لشن العمليات الجهادية ضد الولايات المتحدة وحلفائها العرب وإسرائيل ؛ وعلاوة على ذلك فان هناك دعاية صارخة في الجملة الافتتاحية للتقرير حيث يكشف الجزء الأول من التقرير حقيقة الحرب السرية الجديدة التي تشنها أمريكا، كما أوضح التقرير أنه خلال العام الماضي أرسلت وكالة المخابرات المركزية العديد من كبار عناصرها الميدانيين الذين لديهم خبرة في مكافحة الإرهاب إلى البلاد ، في حين أن بعض مغاوير العمليات الخاصة الأمريكية الأكثر سرية بدأوا بتدريب قوات الأمن اليمنية على تكتيكات مكافحة الإرهاب" (94).

وقد صرح السناتور الأمريكي جو ليبرمان ، "كان العراق حرب الأمس، وأفغانستان هي حرب اليوم؛ وإذا لم نتصرف بشكل استباقي ، فستكون اليمن حرب الغد "، كما صرحت باربرا بودين ايضا ، السفيرة الأمريكية السابقة في اليمن حيث قالت "أعتقد أنه سيكون من الخطأ الفادح تصنيف اليمن جبهة ثالثة ، إذا كان العراق وأفغانستان على نحو ما يصنفان على انهم يتصدران المرتبة الأولى والثانية في حربنا" ،وأضافت "إذا حاولنا التعامل مع هذا باعتباره مشكلة أمنية أمريكية وتعاملنا معها من قبل الجيش الأمريكي ، فإننا نجازف بتفاقم المشكلة". كما لاحظت بذكاء طبيعة قوات الاحتلال عندما حذرت ، وأضافت "إذا لم نتدخل ونجعل الحرب حربنا ستصبح فجأة حربًا ضدنا وسنفقدها" (95).

أخذت الولايات المتحدة على عاتقها على ممارسة الضغط على الحكومة اليمنية - الدكتاتورية القمعية المتشددة من أجل تشديد نهجها (96)؛ حيث انه في فبراير / شباط 2010 ، وافق وزير الدفاع الأمريكي روبرت جيتس على زيادة التمويل الأمريكي بأكثر من الضعف. لتدريب وتجهيز قوات الأمن اليمنية لمحاربة القاعدة بمبلغ 150 مليون دولار بمعدل ارتفاع 67 مليون دولار على العام الماضي؛ ومع ذلك ،لا يشمل المبلغ المساعدة الأمريكية السرية لليمن ، والتي تزداد رويد رويدا في الأشهر الأخيرة.

بيد ان مدير وكالة المخابرات المركزية الأمريكية ، ليون بانيتا ، أثار شكوكًا حول ما إذا كان بإمكان واشنطن الاعتماد على اليمن على المدى الطويل لمحاربة القاعدة (97)؛ كما ان الولايات المتحدة زادت خفية من تقديم المساعدة لليمن من خلال القوات الخاصة الأمريكية ووكالة المخابرات المركزية ووكالة الأمن القومي التي تشارك في التقاط صور الأقمار الصناعية والمراقبة والاتصالات

المعترضة وغيرها من المعلومات الحساسة لمساعدة اليمن في تحديد الضربات ضد أهداف القاعدة (98)، أو على الأقل ما يقال إنه أهداف للقاعدة ، ولكن ينتهي بهم الأمر عادة كضحايا مدنيين.

وفي شهر نيسان أبريل من عام 2010 ، أُعلن أن البنتاغون لديه خطط لتعزيز المساعدة العسكرية الأمريكية لقوات العمليات الخاصة اليمنية لقيادة هجوم يستهدف القاعدة في شبه الجزيرة العربية ، حيث قدم ما يقرب من 34 مليون دولار في شكل مساعدة تكتيكية للقوات الخاصة اليمنية، كما ان هناك 38 مليون دولار أخرى ستزود لليمن على شكل طائرات نقل عسكرية (99)، مع زيادة الولايات المتحدة بشكل كبير في هجمات طائرات بدون طيار التابعة لوكالة المخابرات المركزية في باكستان ، مما أسفر عن مقتل آلاف المدنيين الأبرياء (100). وفي شهر أيار مايو 2010، أعلنت الولايات المتحدة أنها نشرت طائرات بدون طيار في اليمن لاستهداف القاعدة (101). وفي حزيران يونيو 2010 ، تم تسريب أن الحرب السرية الأمريكية قد توسعت عالميًا ، حيث نمت قوات العمليات الخاصة من حيث العدد والميزانية ، وتم نشرها في 75 دولة ، مقارنة بنحو 60 دولة في بداية عام 2009، كما ذكرت الواشنطن بوست.

بالإضافة إلى الوحدات العسكرية الامريكية التي أمضت سنوات في الفلبين وكولومبيا ، هناك وحدات عسكرية أمريكية تعمل في اليمن وأماكن أخرى في الشرق الأوسط وأفريقيا وآسيا الوسطى ؛ حيث توجد خطط لشن ضربات استباقية أو انتقامية في أماكن عديدة حول العالم ، من المفترض أن يتم تنفيذها إجراء عند تحديد مؤامرة ، أو بعد هجوم مرتبط بجماعة معينة . وقد صرح مسؤول عسكري كبير إن أوباما سمح بأشياء لم تسمح بها الإدارة السابقة، كما أصبح لقادة العمليات الخاصة أيضًا أكثر تواجدًا منتظمًا في البيت الأبيض مما كانوا عليه في ظل إدارة جورج دبليو بوش ، عندما تم إجراء معظم الإحاطات حول العمليات المستقبلية المحتملة من خلال التسلسل القيادي للبنتاغون التي قام بها وزير الدفاع أو الرئيس هيئة الأركان المشتركة.

كما أضاف مسؤول عسكري ثان قائلا : "لدينا اذن بالتدخل اكثر بكثير مما هو حاصل، إنهم يتحدثون بشكل علني أقل بكثير لكنهم يتصرفون أكثر، إنهم على استعداد لأن يصبحوا عدوانيين بسرعة أكبر ".

من المعلوم ان اشتباكات عهد بوش بين وزارتي الدفاع والخارجية حول انتشار العمليات الخاصة قد توقفت تقريباً؛ حيث يرى وزير الدفاع السابق دونالد رامسفيلد ان هذه العمليات تشن كقوة مستقلة ، حيث وافق في بعض البلدان على مهمات جمع معلومات استخباراتية للعمليات الخاصة والتي كانت سرية للغاية لدرجة أن السفير الأمريكي لم يتم إخباره بأنها جارية، ولكن يقال إن العلاقة الوثيقة بين وزير الدفاع روبرت إم جيتس ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون قد سهّلت العملية .

في كل مكان تنتشر فيه العمليات الخاصة ، يتم تنسيق أنشطة قوات العمليات الخاصة مع السفير الأمريكي وهي تحت السيطرة العملياتية للأربعة القادة العسكريين الإقليميين وكل واحد منهم يشغل رتبة فريق (102) .

يشارك البريطانيون أيضًا في دعم الصراع في اليمن؛ اذ انه في شهر تموز يوليو من عام 2010، التقى قائد القوات الخاصة اليمنية بوفد عسكري بريطاني ، حيث تمت مناقشة جوانب التعاون العسكري الثنائي بين اليمن والمملكة المتحدة بالإضافة إلى التدريب ، وسبل الاستفادة من الخبرة العسكرية البريطانية لتعزيز الجيش. والقدرات الأمنية للقوات المسلحة اليمنية " (103).

وفي شهر ايار مايو 2010 ، ذكرت التقارير انها وقعت غارة جوية ، قتل فيها مقاتلي القاعدة ووصفت تلك الغارة بانها مهمة سرية نفذت قبل وحدات من الجيش الأمريكي؛ ومع ذلك ، اتضح أن تلك الغارة الجوية قتلت أيضًا نائب محافظ محافظة مارب ، وهو زعيم محلي يحظى باحترام شعبي كبير حيث قال مسؤولون يمنيون إنه كان يحاول إقناع أعضاء القاعدة بالتخلي عن قتالهم (104).

وتساءلت جريدة بيتسبرغ بوست الرسمية كيف سيكون الامر لو قامت قوة عسكرية اجنبية بقتل نائب حاكم ولاية أمريكية في غارة جوية؟!. علاوة على ذلك ، فإن هجمات الولايات المتحدة الامريكية لم يكن تأثير واضح على القاعدة أو على أي شخص آخر في اليمن ، باستثناء سكانها المدنيين الذين تسببوا في خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات جراء تلك الهجمات الشديدة التي وجهت إليهم.

وتعليقًا على حقيقة عمليات القوات الخاصة الأمريكية في أفغانستان والجزائر وإيران وكينيا ولبنان والمغرب وباكستان والسعودية والصومال والسودان وطاجيكستان واليمن ، يطرح كاتب المقال بعض الأسئلة المهمة:

- لماذا السيد صالح حليفنا ؟!!
- لماذا نقتل المدنيين الأبرياء المتواجدين في ارض اليمن؟!!
- لماذا نثير هذا النوع من المشاكل التي يمكن أن تنتهي بتدمير اليمن بالطريقة التي حطمنا بها العراق وأفغانستان؟!!

هل يعتقد أي شخص لدقيقة واحدة أننا أكثر أمانًا لكل ما نقوم به في تلك البلدان الاثني عشر و ربما أكثر من هذا العدد مما لو كانت لدينا علاقات طبيعية ، محترمة متبادلة ، ومفيدة للطرفين معهم (105)؟!

من المثير للدهشة أن يتم طرح هذه الأسئلة في وسائل الإعلام الأمريكية ، حيث أن بقية وسائل الإعلام التي تسيطر عليها الشركات تتحدث ببساطة دون التشكيك في الخطط الحكومية ، وتوضح أن الولايات المتحدة قررت توسيع هجمات الطائرات بدون طيار في اليمن ، والتي من المحتمل أن تكون على غرار حملة الطائرات بدون طيار السرية لوكالة المخابرات المركزية في باكستان وأن إدارة أوباما ستطلق برنامج قتل مستهدف أكثر كثافة في اليمن، دون التساؤل عمن يقتلون !!

كما أشار جلين غرينوالد من مجلة سالون ماغزين بان هناك تطرف كبير في اليمن يكن عداوة شديدة للولايات المتحدة الامريكية ؛ وبناء عليه و لحل ذلك الاشكال سيتم قصف هؤلاء المتطرفين اكثر قوة بالروبوتات القاتلة الطائرة لأنه لا يوجد ثمة شيء يساعد في تقليل المشاعر المعادية لأمريكا مثل ذبح المدنيين وإلقاء القنابل العنقودية من السماء ... وبالتالي ليس من المستغرب أن الرئيس الأمريكي أوباما الحائز على جائزة نوبل للسلام لعام 2009 أصبح سريعًا غير محبوب في العالم الإسلامي مثل الرئيس الأمريكي السابق بوش .

على ما يبدو ان هناك امر يختلف اختلافا كبيرا حيث ان خمسة نرويجيين يجلسون في أوسلو ليختاروا رجل سلام في المنطقة التي تسقط فيها قنابله ، وتنتشر فرق الاغتيال وتتوسع التزامات حربه، وتتكاثر الروبوتات في السماء (106) !

ذكرت التقارير في شهر أيلول سبتمبر 2010 ، أن البنتاغون يدرس توسيع المساعدة العسكرية لليمن إلى 1.2 مليار دولار على مدى السنوات الخمس المقبلة ؛ بيد ان هذا الامر لايبعث على القلق لان الولايات المتحدة تقدم أيضًا في المقابل مساعدات تنموية وإنسانية كبيرة" لليمن (107).

تطهير حركة التحرير

في شهر أيلول سبتمبر 2010 ، بينما كان جون برينان ، كبير مسؤولي مكافحة الإرهاب في إدارة أوباما ، في اليمن لإجراء محادثات مع الرئيس صالح ، قامت قوات الأمن اليمنية بحصار بلدة في الجنوب ، تدعى الحوطة ، حيث قيل إن العشرات من مقاتلي القاعدة أن يكونوا متحصنين "، مما أدى إلى إجبار آلاف المدنيين على الفرار ، بينما كان الجيش ، كما ذكرت صحيفة نيويورك تايمز ، يقصف المدينة بشكل متقطع بالدبابات والمدفعية ويطلق النار على الجهاديين من مروحيات هجومية

كما أوضح المقال بان بلدة الحوطة الجبلية تقع ، في محافظة شبوة بجنوب اليمن ، في قلب المنطقة النائية شرق وجنوب العاصمة حيث سعى الذراع الإقليمي للقاعدة إلى جعلها ملاذ لعناصره. كما يقع شمال خط أنابيب رئيسي جديد للغاز الطبيعي السائل ، وهو مورد مهم في بلد ينفد فيه النفط والمياه بسرعة - وقد أعرب المسؤولون اليمنيون عن قلقهم من احتمال أن يقوم الجهاديون بتفجير هذا الخط (108).

بعبارة أخرى ، تفرض الحكومة اليمنية ، تحت ضغط ودعم مكثف من الولايات المتحدة ، حصارًا على بلدة في الجنوب، وسط حركة انفصالية ضخمة ومتنامية ، مما يمثل أكبر تهديد لاستقرار الحلفاء المخلصين للولايات المتحدة ، والتي تصادف أنها موطن لاحتياطيات الغاز الطبيعي.

غير اننا اخبرنا أن الحصار تم لقتال القاعدة؛ بينما قتل مدنيون في اثناء القتال، وقالت إحدى العائلات الفارة إن "القوات لم ترحم أحدًا من إطلاق النار على مدار اليومين الماضيين" (109). ومن الصعب معرفة حقيقة ما يجري في تلك البلدة، كما قال مراسل ان بي ار الامريكية ، "لأن الحكومة تمنع أي مراقبين مستقلين من الذهاب إلى هناك".

وأضاف المراسل في حقيقة الأمر، ما يقوله السكان المحليون هو أن الوضع هذا ثأر ضد الحكومة؛ حيث قالوا ان المقاتلين والمسلحين هم رجال قبائل محليين ، فالقوات الإسلامية مثل القاعدة في شبه الجزيرة العربية الذين يتقاتلون مع الحكومة نوعًا ما، الا ان الأمر يتعلق بمحاربة أو إخضاع الحركة الانفصالية أكثر مما يتعلق بالقاعدة.

وتقول الحكومة إن حوالي 2000 شخص قد فروا. لكن في الواقع ، فإن الهلال الأحمر اليمني ومجموعات الإغاثة الأخرى التي كان لها بعض الاتصالات مع الناس على الأرض وضعوا الأرقام أعلى من ذلك بكثير حيث يقولون حوالي 12000؛ وهذا يعني أن تلك البلدة قد خلت من حوالي ثلاثة أرباع سكانها حيث ولوا هاربين الى أماكن أخرى؛ مما تسبب في خلق مشكلة حقيقية ، لأن هذه منطقة فقيرة للغاية؛ وبالتالي فإن القرى الأخرى في المنطقة لا يمكنها حقًا ايواء هؤلاء اللاجئين أو استيعابهم ، بالتالي فقد لجا الكثير من الناس الى ان ، يعيشون في الهواء الطلق دون أي ماء أو طعام أو خيام أو أي نوع من أنواع الخدمات الطبية ، كما يتوقع انه ربما تكون هناك إصابات قد حصلت بين السكان المدنيين ، إن لم يكن وفيات؛ لهذا فقد أصبحت بلدة الحوطة تعيش أزمة إنسانية حقيقية (110).

يذكر أن سياسة الحكومة اليمنية ليست جديدة على الرقابة والتعتيم على وسائل الإعلام ، حيث كانت هناك العشرات من عمليات الاختطاف خارج نطاق القانون والمحاكمات المسيسة والمصادرة غير القانونية وحظر الكتابة والرقابة على مر السنين الماضية ؛ والمثير للقلق بشكل خاص هو الدفع التشريعي الأخير لإقامة واجهة قانونية معقدة لإخفاء التكتيكات القمعية كما تحاول الحكومة تمرير مشروع قانون قمعي مصمم لتنظيم التلفزيون والإذاعة ووسائل الإعلام عبر الإنترنت. إذا تم تمرير هذه التغييرات ، فستقلل بشكل كبير من الهامش الضيق بالفعل لحرية التعبير ، بل إن الحكومة اعتقلت وعذبت وحاكمت الصحفيين الناقدين على أنهم يدعمون القاعدة" دون أي دليل على الإطلاق (111).

أصدقاء اليمن: الإمبريالية الديمقراطية والمنظمات غير الحكومية كمبشرين حديثين

في شهر كانون الثاني يناير من عام 2010 ، اجتمعت مجموعة من الدول والمنظمات في لندن لتشكيل مجموعة "أصدقاء اليمن" ، والتي تضم الولايات المتحدة والمملكة المتحدة و 20 دولة أخرى ، بالإضافة إلى الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ومجلس التعاون الخليجي ، وجامعة الدول العربية والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي. وكان الغرض من المجموعة تنسيق المساعدات الخارجية لليمن بحيث تتزامن مع برامج المساعدة العسكرية والاقتصادية والمدنية ، بما في ذلك إجبار اليمن على التعاون مع الشروط التي وضعها صندوق النقد الدولي لتلقي المساعدات الخارجية حيث سيتم استخدام المساعدات الإجمالية لمكافحة ما يشير إليه الأصدقاء بالمؤشرات المروعة، والتي تشمل تزايد عدد السكان وتضاؤل احتياطيات النفط ونقص المياه وعدم الاستقرار السياسي حيث تقاتل الحكومة المتمردين الحوثيين في الشمال والانفصاليين في الجنوب (112).

وفي شهر أيلول سبتمبر 2010 ، اجتمع أصدقاء اليمن في نيويورك لتنظيم خطة للمساعدات الخارجية لليمن. وكجزء من الحزمة ، أُجبرت اليمن على قبول خطة صندوق النقد الدولي لزيادة الضرائب بنسبة 10٪ وإلغاء دعم الوقود (113)، وفي الاجتماع الذي عقد في نيويورك ، ذكرت الأمم المتحدة أن هناك 168 ألف لاجئ صومالي في اليمن ، بالإضافة إلى 304 ألف مدني يمني لا يزالون نازحين بسبب الصراع المستمر منذ سبعة أشهر بين القوات الحكومية والمتمردين الحوثيين والذي انتهى بهدنة هشة في شهر شباط فبراير من نفس العام (114).

وقد شجع أصدقاء اليمن كذلك على إحراز تقدم في المفاوضات نحو انضمام اليمن إلى منظمة التجارة العالمية ، والتي كانوا يأملون أن تنتهي بحلول نهاية عام 2010 ، وفي الوقت الذي أقروا فيه بأن الإصلاحات الاقتصادية المقترحة سيكون لها تأثير سلبي على الفقراء ، وبالتالي التزم الأصدقاء بتقديم دعم إضافي للحماية الاجتماعية ، فضلاً عن دعم تشكيل انتخابات وطنية متعددة الأحزاب (115).

كما تعهدت الولايات المتحدة في اجتماع الأصدقاء بتقديم 67 مليون دولار للوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) ، وذلك للعمل في شراكة مع المجتمعات لتلبية الاحتياجات المحلية بشكل مباشر؛ ويشمل ذلك مشاريع الصحة والتعليم والمياه والعيادات الصحية والبيطرية المتنقلة ؛ ودعم زيادة قدرة الحكومات المحلية على تقديم الخدمات الأساسية كما تشمل الخطط الأخرى تحويل ملايين الدولارات من خلال المنظمات غير الحكومية التي تهدف إلى تقديم الخدمات الاجتماعية وبرامج التخفيف من حدة الفقر (116).

تبدوا هذه الأمور في ظاهرها لطيفًة ومفيدًة للغاية ، حيث يجب أن نضع مفهوم تعزيز "الديمقراطية" وانتشار المنظمات غير الحكومية في سياقها الجيوسياسي المناسب؛ و في حقيقة الامر

فان المنظمات غير الحكومية ، والديمقراطية ، والبرامج الاقتصادية تحت إشراف صندوق النقد الدولي ، والمساعدة العسكرية من الغرب تجري في نفس الوقت هي مهمة للغاية ، وليست متناقضة كما قد تبدو.

بيد أنه في أفريقيا ، كان لبرامج التكيف الهيكلي التابعة لصندوق النقد الدولي والبنك الدولي التي فككت المجتمع لخدمة الديون غير المشروعة للبنوك الغربية تأثير في انتشار الفقر وتسببت بشكل فعال في الإبادة الجماعية الاجتماعية؛ وقد أصبح القادة الوطنيون أثرياء للغاية ، وخلقوا نخبة صغيرة كانت تابعة للمصالح الإمبريالية الغربية، حيث تقوم الدول الغربية بتسليح الأمة واستخدامها كقوة بالوكالة في المنطقة عند الضرورة أو تساعدها في قمع شعبها ، من أجل ضمان استقرار مصالحها.

وقد كان شعوب هذه الدول المختلفة يحتجون ويتظاهرون ويثورون الثورة تلو الاخرى ، لدرجة أنه بين عامي 1976 و 1992 ، كان هناك 146 احتجاجًا ضد تدابير التقشف التي يتخذها صندوق النقد الدولي في 39 دولة حول العالم (117)، وردا على ذلك ، تلجأ الحكومات بشكل عام إلى العنف لقمع هذه المظاهرات ، مع إعلان عدم قانونية الإضرابات ، وأغلقت الجامعات ، وأصبحت النقابات العمالية والمنظمات الطلابية والمنظمات الشعبية والأحزاب السياسية أيضًا هدفًا للتشريعات أو الإجراءات القمعية (118)؛ وقد أدى هذا بشكل أساسي الى أزمة شرعية، حيث كان يُنظر إلى الإصلاحات الاقتصادية على أنها مدمرة ، و اعتُبرت العملية السياسية فاسدة ، حيث اضطهدت الدولة واستفاد الأجانب ، بينما عانى الشعب، ولم يساعد الوضع في كون الحكومات الاستبدادية هي التي تقدم هذه الإصلاحات الاقتصادية (119).

في عام 1989 ، خلص البنك الدولي إلى أن سبب فشل التكيف الهيكلي في جميع أنحاء أفريقيا لم يكن بسبب الطبيعة المدمرة التي تسببت بها طبيعة الإصلاحات ، ولكنه كان بسبب الحكومات الفاسدة التي تنفذ تلك الاصلاحات .

وبالتالي فان لازمة كانت أزمة حكم (120)؛ وكان الحل ، هو تعزيز الديمقراطية الى حد ما ، كما هو الحال في المفهوم النيوليبرالي للديمقراطية. كانت إفريقيا تشهد نموًا في الحركات الديمقراطية في جميع أنحاء القارة خلال فترة التعديل الهيكلي ، مما دفع المؤسسات المالية الدولية (IFIs) والدول الغربية إلى استنتاج أن الديمقراطية والتحرير الاقتصادي اللذان يسيران جنبًا إلى جنب، وباختصار فان التكيف الهيكلي ديمقراطي بطبيعته وكان فشل هذا التحليل واضحًا تمامًا لدى الحركات المؤيدة للديمقراطية التي نشأت في جميع أنحاء إفريقيا حيث تعكس ، إلى حد كبير ، رد فعل شعبي ضد الآثار المؤلمة اجتماعيا للتكيف الهيكلي (121).

إن حركة "الدمقرطة" هي إلى حد كبير محاولة للحفاظ على لاستقرار والحد من هيمنة صندوق النقد الدولي و البنك الدولي والمصالح الغربية على إفريقيا ومناطق أخرى ، فبدلاً من التناوب من انقلاب إلى آخر ، هناك ديمقراطية برلمانية حيث تذهب السلطة من حزب إلى آخر، مع ان جميع الأحزاب بطبيعتها تقبل جميعًا بهيمنة الغرب و نصيحة المؤسسات المالية الدولية ، مما ينتج بيئة مستقرة أكثر للمصالح الغربية ، كما أن له أيضًا تأثير تهدئة المعارضة الشعبية تحت ستار تعزيز المساءلة الديمقراطية؛ ومع ذلك ، فهذه ليست ديمقراطيات حقيقية ولا تلك الديمقراطية الموجودة في الغرب ، حيث ان هذه الديمقراطية تتمثل ببساطة بالاقتراعات الانتخابية بين الفصائل المتنافسة من النخب التي يتم احتواؤها بشكل جماعي من قبل نفس النخب المالية الدولية اذ إنهم يفرضون مؤسسات الديمقراطية والهيئات التشريعية والأحزاب السياسية والقضائية دون الجمع بين الديمقراطية السياسية والإصلاح الاجتماعي؛ وبالتالي ، فإن هذه الديمقراطيات تولد ميتة في الأساس ، أي إن الديمقراطية الرسمية بدون إصلاح اجتماعي تزيد من عدم المساواة الاقتصادية وبالتالي تكثف التوزيع غير المتكافئ للسلطة في المجتمع (122). وقد ناقش نعوم تشومسكي ، ذلك الامر في كتابه "حراس العالم" الذي ذكر فيه ان النظام العالمي سعى إلى ترسيخ الديمقراطية بمعنى واحد ، بينما كان يعرقلها بمعان مختلفة ؛ وذكر بأن أصحاب السلطة يستخدمون الديمقراطية كمبرر لسلطتهم وكأداة أيديولوجية لإبقاء الجمهور هادئًا وبعيدًا عن عمليات صنع القرار. (123)

تحلل أليسون آيرزماجاء في "الدمقرطة" كنهج متعدد الأوجه في إفريقيا ، ويستلزم انتخابات متعددة التكوينات الحزبية والدستورية ، وسيادة القانون ، و مفهوم خاص لحقوق الإنسان ، و الحكم الرشيد ، مع وجود مجتمع مدني مستقل (124)، حيث تتكون الانتخابات متعددة الأحزاب من انتخابات عرضية يختار فيها الناس بين الفصائل المتنافسة من النخب ، بينما تعني الدستورية وضع مجموعة من القواعد التي تضمن حقوق الملكية ، وتحكم السلوك المدني والتجاري ، وتحد من سلطة الدولة. (125)

ومن خلال الترويج لانظمة التعددية الحزبية ، أنشأ الفاعلون المهيمنون في مشروع التحول الديمقراطي صناعة انتخابات حقيقية تضم حملات توعية للناخبين والمدنيين وأنشطة بناء الأحزاب والمساعدة الانتخابية والمراقبة. (126)

كما ان هندسة المجتمع المدني "يتخذ شكلًا ليبراليًا جديدًا صريحًا ، حيث يركز على تحرير المجتمع المدني من الدولة ، والتي تركز فيها المنظمات غير الحكومية ، التي أصبحت تلعب دورًا حاسمًا؛ حيث ان وكالات المعونة الغربية تمول بشكل كبير المنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية وبالتالي غالبًا ما تنفي فكرة أنها غير حكومية ، مع زيادة البنك الدولي بشكل كبير في دعمه للمنظمات غير الحكومية وغالبًا يكون تقديم الدعم من خلال الحكومات. (127)

في الواقع ، أصبحت المنظمات غير الحكومية تلعب دورًا محوريًا في المشروع الإمبراطوري الحديث ، حيث تم إشراكها في برنامج توفير الرعاية الاجتماعية ، وهي مبادرة اجتماعية يمكن وصفها بدقة أكبر على أنها برنامج للرقابة الاجتماعية (128) ؛ أي ان هذا البرنامج يتم استخدامه من قبل المنظمات غير الحكومية للرد على الاضطرابات الاجتماعية التي أحدثها عصر التكيف الهيكلي ، لتوفير درجة من الخدمات الاجتماعية التي كانت تقدمها الدولة في السابق، وهكذا ، مع انتشار التكيف الهيكلي في جميع أنحاء أفريقيا ، وكذلك انتشار المنظمات الغربية غير الحكومية.

وتدعم الدول الغربية بشدة هذه المنظمات غير الحكومية المفترضة ، حيث تقوم الولايات المتحدة بتحويل ما يقرب من 40 بالمائة من مساعداتها من خلال المنظمات غير الحكومية (129). وقد غدت تلك المنظمات تمثل جانبًا أساسيًا من أجندة التنمية في إفريقيا ، والتي تستند بحد ذاتها إلى العقلية الاستعمارية، بينما في الفترة الاستعمارية الرسمية في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين ، كان الأفارقة يعتبرون غير متحضرين ، وبالتالي لم يكن الاستعمار في إفريقيا يتعلق بالقمع والاستغلال الاقتصادي ، بل كان بالأحرى مهمة حضارية.

إن إفريقيا اليوم ليست غير متحضرة فحسب بل غير متطورة أيضا ، وهكذا تماما لعب المبشرون في الفترة الاستعمارية الرسمية دورًا في حضارة إفريقيا في رؤية الغرب ،على غرار كيف خلق الله الإنسان في صورته الخاصة ، حيث كانت مهمة المنظمات غير الحكومية في العصر الإمبراطوري الجديد إلى إفريقيا هي مهمة تطوير؛ غير ان البرنامج التنموي كان انموذجا للتنمية في تعقيم المعارضة الشعبية ، حيث أنه وضع المشكلة التي تعاني منها إفريقيا ليس على أنها مشكلة تحرر من القوى الاستعمارية والقمعية، ولكن كمشكلة فقر و احتياجات أساسية (130).

هكذا كان دور المنظمات غير الحكومية في مجال التنمية؛ حيث يمثل ذلك ي استمرارًا لعمل أسلافهم والمبشرين والمنظمات التطوعية التي تتعاون في استعمار أوروبا والسيطرة على إفريقيا؛ بيد ان عملهم اليوم لا يساهم بشكل هامشي في التخفيف من حدة الفقر فحسب ، بل يساهم بشكل كبير في تقويض كفاح الأفارقة لتحرير أنفسهم من الاضطهاد الاقتصادي والاجتماعي والسياسي. (131)

كما ان هناك مخاوف أخرى يجب مراعاتها فيما يتعلق بـ الدمقرطة و المساعدة من خلال المنظمات غير الحكومية ، وليس فقط في إنشاء وإعادة تشكيل نظام للمقاومة، ومنع التحرر، وتعزيز إضفاء الشرعية على سلطات الوضع الراهن من خلال معالجة اعراض الفقر والقمع وليس معالجة الأسباب فحسب بل ان المنظمات غير الحكومية والدمقرطة غالبًا ما تلعب دورًا خفيًا للغاية في الإمبريالية ، لا سيما من خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية (USAID) بالإضافة إلى مجموعة من

المنظمات غير الحكومية المزعومة التي تصادف أن تمولها الحكومة مثل الصندوق الوطني للديمقراطية، كما ان هذه المنظمات قادرة بشكل فعال على تنظيم معارضة ضد الحاكم الوطني ، وإنشاء نظام إعلامي موازي ، وتوفير تدريب وتمويل للنشطاء للتنظيم السري لانقلاب القوة الناعمة ، حيث يُنظر إليه على أنه ثورة ديمقراطية أو ثورة سلمية ، وغالبًا بعد الانتخابات المتنازع عليها يتم القيام بذلك لخلق الوهم بأن هذه حركات شعبية ترفع قيادة التغيير غير انهم ببساطة قادة تابعون للمصالح الإمبريالية الغربية في كثير من الأحيان ، حيث تعمل وكالة المخابرات المركزية نفسها من خلال هذه الوكالات سرا. في جنوب فيتنام على سبيل المثال ، قدمت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية غطاءًا لوكالة المخابرات المركزية على نطاق واسع ، لدرجة أن كلا الاسمين الاثنين أصبحا مترادفين تقريبًا. (132)

و في الثمانينيات من القرن الماضي ، ومن خلال أكبر عملية سرية لوكالة المخابرات المركزية في التاريخ ، بتمويل المجاهدين الأفغان لمحاربة الاتحاد السوفيتي ، تم تنسيق جهود كل من وكالة المخابرات المركزية والوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بشكل وثيق للغاية ؛حيث أنفقت الولايات المتحدة ملايين الدولارات لتزويد أطفال المدارس الأفغان بالكتب المدرسية المليئة بالصور العنيفة والتعاليم الإسلامية المتشددة ، كجزء من المحاولات السرية لتحفيز مقاومة الاحتلال السوفيتي ؛ حيث قامت هذه الكتب المدرسية ، التي تم إعدادها في أمريكا في جامعة نبراسكا بتمويل من الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية بعشرات الملايين من الدولارات ، بتعليم الأطفال الافغان العد بالرسوم التوضيحية التي تظهر الدبابات والصواريخ والألغام الأرضية، وبينما أسقطت الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية التمويل للبرنامج في عام 1994 ، واستمر تداول الكتب ، حتى بعد وصول طالبان إلى السلطة في عام 1996 ، و دفعت الجماعات الإنسانية الخاصة ثمن إعادة الطباعة المستمرة خلال سنوات طالبان، ولا تزال هذه الكتب متوفرة اليوم على نطاق واسع في المدارس والمتاجر(133)، وقد تم تنسيق البرنامج بأكمله مع وكالة المخابرات المركزية الامريكية(CIA) (134).

إن الصندوق الوطني للديمقراطية (NED) هو قوة إمبريالية سرية أخرى بشكل خاص ، وهي منظمة غير حكومية تحصل على كل تمويلها من الحكومة الأمريكية ، والتي قال عنها عضو الكونجرس الأمريكي رون بول "إن الصندوق الوطني للديمقراطية الذي أُطلق عليه هذه التسمية الخاطئة ليس أكثر من برنامج مكلف يأخذ أموال دافعي الضرائب الأمريكيين للترويج للسياسيين والأحزاب السياسية المفضلة في الخارج وما يفعله هذا الصندوق في الدول الأجنبية سيكون بحق غير قانوني في الولايات المتحدة حيث يضخ الصندوق المال الناعم في الانتخابات المحلية للدول الأجنبية لصالح حزب أو آخر.

عليك ان تتخيل فقط ما ستفعله مئات الآلاف من الدولارات لمساعدة سياسي أو حزب سياسي في بلد فقير نسبيًا في الخارج؛ إنها نظرية اورويليان بالتفصيل تنطبق على التلاعب الأمريكي بالانتخابات الأجنبية في سبيل ادعاءهم بتعزيز الديمقراطية، كما عليك ان تتخيل كيف سيكون شعور الأمريكيين فيما لو قدم الصينيون ملايين الدولارات لدعم مرشحين معينين للانتخابات الامريكية يعتبرون ودودين للصين؟ وهل سيُنظر إلى هذا على أنه تطور ديمقراطي في المنظور الامريكي؟ (135)

سلك الصندوق الوطني للديمقراطية (NED) ومجموعة من المنظمات غير الحكومية الأخرى المدعومة بتمويل حكومي ، فضلاً عن المؤسسات الخاصة ، سياسة القوة الناعمة لتنفيذ تغيير النظام الديمقراطي في بلدان في أوروبا الشرقية وآسيا الوسطى ، وغالبًا ما كان يهدف إلى استبدال القادة الغربيون السابقين الدمى الغربيون بقادة دمى جدد لتعزيز المصالح الإمبريالية بشكل أفضل في الدول التي تتدخل فيها حيث حدث هذا الامر في صربيا وجورجيا وأوكرانيا وقيرغيزستان والعديد من البلدان الأخرى (136)؛ وقد بُذلت جهود لفرض تغيير ديمقراطي في النظام مشابه حيث قامت وكالة المخابرات المركزية بتحويل 400 مليون دولار لتنفيذ استراتيجية القوة الناعمة في إيران ، مما أدى إلى احتجاجات ابان الانتخابات الإيرانية في صيف عام 2009. بينما فشلت الاستراتيجية في أهدافها المتمثلة في تغيير النظام كما شنت حملة دعاية دولية ناجحة بشكل لا يصدق ، لدرجة أن العالم كان يهاجم إيران بسبب ما ادعى الغرب أنها انتخابات مزورة ولكن تبين أنها انتخابات حرة ونزيهة، وفي الوقت نفسه ، فشلت وسائل الإعلام الغربية في تغطية انقلاب عسكري ناجح في هندوراس ، حيث تم اختطاف الرئيس المنتخب ديمقراطياً وإرساله إلى دولة أجنبية ، في حين قمعت الديكتاتورية المتعاقبة بوحشية الاحتجاجات والمظاهرات الشعبية ، مع دعم النظام الجديد من قبل الولايات المتحدة. (137)

من هذا يمكننا القول أن أصدقاء اليمن الذين يروجون للديمقراطية و الحكم الصالح في اليمن بما يخدم الطموحات الإمبريالية الغربية على أقل تقدير ، فهذه الديمقراطية التي يروجون لها مصممة في الأساس لخنق وتحرير السكان الذين يسعون في التحرر وتقرير المصير والحكم الذاتي ، بينما تقوم نفس الدول الغربية بتسليح ودعم الحكومة القمعية في قمعها لهؤلاء الناس. يبدو أنه في الوقت الحالي ، اختارت أمريكا دعم الديكتاتورية اليمنية الحالية ، ودعمها لسحق شعبها ونضالاتهم من أجل التحرير، في الوقت نفسه ، تعد أمريكا والغرب نفسيهما لاستراتيجية طويلة المدى من "الدمقرطة" ، حيث قد يتعين عليهم استبدال صالح والنظام الحالي بنظام عميل جديد لتأمين المصالح الأمريكية والهيمنة في المنطقة.

في هذا السياق ، قد ينظر إلى مبادرة الشراكة مع الشرق الأوسط (MEPI) ، وهي برنامج تابع لوزارة الخارجية الأمريكية يهدف إلى دعم الإصلاحات في الشرق الأوسط وشمال إفريقيا ، حيث تدعم

المنظمات غير الحكومية الدولية والمحلية والمؤسسات التعليمية والحكومات المحلية والشركات الخاصة لتنفيذ ا لمشاريع المصممة للمشاركة والاستثمار بشكل مباشر من قبل سكان المنطقة؛ وقد أكملت مبادرة الشراكة الشرق أوسطية ما يقرب من 28 برنامجًا في اليمن وحده ، مع ما يقرب من سبع منح جارية ، تهدف إلى تنظيم الصحفيين ونشطاء حقوق الإنسان، وتحسين العملية البرلمانية ، وتحسين المشاركة السياسية ، وتعزيز تمكين المرأة ، و زيادة الوعي الديمقراطي. (138)

كما ان الصندوق الوطني للديمقراطية (NED) نشط أيضًا في اليمن ، حيث يمول ويدير البرامج التي تهدف إلى تعزيزالوعي المدني وحقوق الإنسان ، وتسهيل التدفق الحر للمعلومات الإخبارية المستقلة إلى اليمنيين حول القضايا الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تهدف الى نمو البلد وبناء قدرة الصحفيين على المراقبة الفعالة والإبلاغ عن قضايا حقوق الإنسان ، فضلاً عن تحديد الاحتياجات والاهتمامات السياسية للمرأة ، ودعم الأحزاب السياسية إلى تبني قضايا المرأة في برامجها الحزبية .

ويتضمن أحد برامج الصندوق الوطني للديمقراطية (NED) ما يقرب من 200000 دولار بتمويل من مركز المشاريع الدولية الخاصة (CIPE)، وفقًا لما ذكره موقعهم على الإنترنت . ان مركز المشاريع الدولية الخاصة (CIPE) هو مركز لتعزيز الديمقراطية في جميع أنحاء العالم من خلال المؤسسات الخاصة والإصلاح الموجه نحو السوق كما ان هذا المركز هو واحد من أربعة معاهد أساسية للصندوق الوطني للديمقراطية ، وهو أيضًا فرع تابع لغرفة التجارة الأمريكية. (139) حيث ان المنحة التي تبلغ 184000 دولار أمريكي المقدمة إلى مركز المشاريع الدولية الخاصة من برنامج الصندوق الوطني للديمقراطية هي لتسهيل الوصول إلى المعلومات والتحليلات حول الإصلاح الاقتصادي ، والتي ستشمل إنتاج ثلاثين برنامجًا إذاعيًا مدة كل برنامج من 20 إلى 30 دقيقة حول الإصلاح الاقتصادي في اليمن ورعاية صفحات الإصلاح الاقتصادي في صحيفتين مستقلتين . من أجل تمكين اليمنيين من المشاركة في عملية الإصلاح الديمقراطي والاقتصادي (140)؛ ومع ذلك ، وبالنظر إلى أن المجموعة تروج للمشاريع الخاصة وتتبع غرفة التجارة الأمريكية ، فإن المعلومات والتحليل حول الإصلاح الاقتصادي هو من المرجح أن تكون مجرد معلومات مضللة ودعائية.

إن مجموع ما يديره الصندوق الوطني للديمقراطية (NED) حوالي 13 برنامجًا في اليمن في الوقت الحالي (141). وتهدف برامج الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية في اليمن إلى اتخاذ الموقف التبشيري في معالجة بعض أعراض الصراع والحرمان والقمع ، دون السماح للناس بالسعي إلى التحرر؛ حيث تشمل هذه البرامج مشروع الحكم المستجيب الجديد لمدة ثلاث سنوات ،والذي يهدف إلى تعزيز المؤسسات الحكومية ، ودعم الإصلاحات بما في ذلك اللامركزية ، وتحسين تقديم الخدمات العامة مع تشجيع المواطنين نحو المزيد من المشاركة في العملية السياسية، وكذلك برنامج مشروع سبل

العيش المجتمعي الذي يركز على تحسين الزراعة وزيادة فرص العمل خاصة للشباب في المجتمعات الضعيفة للغاية ، كما تهدف البرامج الأخرى إلى تعزيز التعليم والرعاية الصحية واحلال السلام والأمن. (142)

وبناء على ذلك وبينما تستخدم حكومة الولايات المتحدة صندوق النقد الدولي لتدمير اقتصاد اليمن ، ونشر الفقر وتفكيك الرعاية الصحية والخدمات الاجتماعية والتعليم ؛ فهي كذلك تمول وتسلح الدكتاتورية اليمنية في الوقت نفسه لقمع الشعب الذي ينتفض على ظروفه الاقتصادية والاجتماعية والسياسية ؛ ومع ذلك ، مرة أخرى وفي نفس الوقت ، تهدف الولايات المتحدة ومن خلال الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية ومختلف برامج الدمقرطة الأخرى ، إلى التخفيف من بعض التداعيات الاجتماعية للحفاظ على استقرار مصالحهم الإمبريالية التي تحمل وجهين وجه اقتصادي صندوق النقد الدولي ، والوجه الاخر يتمثل في الجانب سياسي فيدعم الاستخبارات العسكرية ، والجانب اجتماعي المتمثل في المنظمات غير الحكومية و الدمقرطة.

وهكذا نرى أيضًا أهمية الولايات المتحدة الامريكية بتوسيع وكالة المخابرات المركزية عملياتها في اليمن دعمًا للديكتاتورية ، فإن مدير وكالة المخابرات المركزية الحالي لديه شكوك حول ما إذا كان بإمكان واشنطن الاعتماد على اليمن على المدى الطويل لمحاربة القاعدة ، مستشهدا بالاضطرابات الداخلية التي تهدد بزعزعة استقرار الحكومة وتفتيت البلاد ، إلى جانب تنامي المشاعر المعادية لأمريكا (143) ؛ جعل هذا الأمر أكثر إثارة للاهتمام إذا أخذنا في الاعتبار أن مدير وكالة المخابرات المركزية أعلن أن بان الوكالة ستوسع نطاق استخدامها الأصول المغطاة من خلال مجموعة متنوعة من المنظمات غير الرسمية ، مثل الشركات أو المنظمات الأخرى. (144)

الحملة الدعائية للحرب والإمبراطورية و إدارة التصور لخلق انفصام ثقافي: من تدعم الولايات المتحدة في اليمن؟

من المعلوم ان الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في السلطة منذ عام 1978 ، وحكم اليمن الشمالي أولاً ، ثم حكم اليمن بالكامل؛ حيث نجح صالح في البقاء على رأس يمن موحد من خلال تضييق الخناق على الصحافة ، وتركيز القوة العسكرية والاقتصادية في أيدي الأصدقاء والعائلة ، والفوز في الانتخابات بنسب عالية ومريبة؛ وذكرت مجلة التايم أن صالح وصف حكمه اليمن بالرقص على رؤوس الأفاعي، ومع ذلك ، لا يمكن أن يتصرف صالح كما لو كان يحكم يمنًا موحدًا ، في حين أن ثلثي البلاد في أيدي الجماعات الانفصالية أو القبائل المحلية. بالإضافة إلى ان أكثر مناطق اليمن اضطرابا هي من بين أكثر المناطق تضررا من الجفاف وإهمال الحكومة، كما ان هذه المناطق

تفع في قلب معظم تلك الصراعات ، لا سيما الحرب بين الحكومة والمتمردين الشيعة ، المعروفين باسم الحوثيين ، التي تدور رحاها في محافظة صعدة شمال اليمن. (145)

تكمن أهمية هذه المعلومة ، الواردة في مقال التايم ، والتي كانت دعاية لمحاربة القاعدة ، في أنها تقر بأن مفتاح قضايا اليمن اليوم هو شرعية حكم الحكومة المركزية على الشعب اليمني؛ كما ان المسألة الأساسية هي أن الأمر يتعلق بحقوق الناس في أن يحكموا أنفسهم ، وألا يتعرضوا للاضطهاد ، ولا يقتلوا ، ولا يلتهمهم رأس المال الدولي والمصالح الصناعية الوطنية اقتصاديًا ؛ بيد ان دولنا ووسائل إعلامنا تسمي هؤلاء الأشخاص بالإرهابيين وكذلك فان وكالات استخباراتنا ترعى الإرهابيين في هذه الدول ، الذين يقتلون هؤلاء الناس ، ثم نستخدم ذلك ذريعة لإرسال الجيش لقتل المزيد من هؤلاء الناس، نحن ندعم حكومة غير شرعية ، وديكتاتور قمعي ووحشي حيث تعهد بالقمع واستخدام القبضة الحديدية لبسط حكمه، حيث انه في شهر اب أغسطس من عام 2009، خلقت قبضته الحديدية المتعاقبة مأساة إنسانية ،فقد أصبح أكثر من 25000 شخص لاجئين (146)بحلول أيلول سبتمبر ، كما فر أكثر من 55 ألف شخص من منازلهم غي شهر تشرين الال أكتوبر من عام 2009 بسبب النزاع. (147)

هؤلاء هم الأشخاص الذين يساعد الغرب الديكتاتور اليمني على قتلهم ؛ وليس هو فقط ، بل تساعد في ذلك الامر السعودية ، وكذلك باكستان والأردن ، هذه الدول الثلاث تابعة للمصالح الأمريكية ، وجيوشها أمريكية الصنع ،المملكة العربية السعودية على وجه الخصوص ، حيث أنها تسعى إلى منع انتشار المقاومة الشيعية ، التي يمكن أن تؤدي إلى حالة عدم شرعية للمملكة العربية السعودية ، كما تمنع الجماعات الأخرى المقاومة والمضطهدة ، التي تسعى إلى خلق الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية للثورة.

ولاعجب في أن الولايات المتحدة تخطط لإجراء أكبر صفقة أسلحة في التاريخ الأمريكي مع المملكة العربية السعودية ، بقيمة 60 مليار دولار ، والتي تهدف إلى تحقيق تفوق جوي على منافستها إيران مع معالجة نقاط الضعف في القتال على الحدود مع المتمردين اليمنيين. (148)

إن الدولة في اليمن تسعى فقط لبقائها ونموها في السلطة ؛ هذه هي طبيعة كل الدول، وهذا هو السبب في أن الدول القومية تميل بشكل طبيعي إلى التخلي عن المنافسة على السلطة امام المجال الاقتصادي ، والجمع ببساطة بين المصالح والهياكل الاجتماعية للنخبة، حيث تكون مصلحتهم البقاء والنمو في السلطة.

تسعى دولنا القومية القمعية وغير الشرعية إلى المساعدة في قمع الشعوب الأخرى في أماكن أخرى، وبشكل متزايد في الداخل ، ومع ذلك ، فمن خلال وسائل الإعلام تحدث هذه الموجة الجماعية

الهائلة من الجهل و الانفصام الثقافي ؛ حيث يبدوا ان هذا هو السبب في أن معظم الغرب يرون العالم غير مدركين لحقائقه، كما تعامل وسائل الاعلام معاملة خيالية وعلى اعتبار انهم أطفال كما هو الحاصل في رواية الأسد والساخرة وخزانة الملابس حيث يخيل الى الناس بانهم سيصبحون ملوكا عللا غرار مافعل الأطفال في تلك الرواية حيث اصبحوا ملوكا لارض نارنيا .

إن إدارة التصور الإعلامي للعالم ليست سوى خيال، و يوجد مثال جيد لهذا العالم الخيالي في مقال لمجلة تايم. كتبت في 17 و 24 أيلول ديسمبر ، وذكرت المجلة انه تم عقد لقاء يمني أمريكي مشترك، حيث زعم مسؤولو المخابرات الأمريكية أنه قد نفذت ضربات ضد معسكرات التدريب المزعومة للقاعدة في شبه الجزيرة العربية وقتلت أكثر من 60 متشددًا(149)؛ بيد انه وفي حقيقة الامر وقع الهجوم وأسفر عن مقتل 52 شخصًا ، أكثر من نصفهم من النساء والأطفال ، حيث تم استخدام صاروخ أمريكي مسلح بذخيرة عنقودية ، مع ادعاء كل من الحكومتين اليمنية والأمريكية أن الهدف كان معسكر تدريب تابع للقاعدة، حيث تم تصميم صاروخ كروز ليتم إطلاقه من سفينة حربية أو غواصة ، وكان مليئًا بالذخائر العنقودية التي تطلق شظايا فولاذية لمسافة 150 مترًا جنبًا إلى جنب مع الزركونيوم المحترق لإشعال المباني مع انه لا تمتلك الحكومة اليمنية صواريخ كروز، حيث ان هذه الصواريخ جزء من ترسانة سفن البحرية الأمريكية التي تقوم بدوريات قبالة القرن الأفريقي وبحر العرب (150). كما أن هذه الصواريخ اطلقت بأوامر رئاسية مباشرة. (151)

إن حكوماتنا تقتل هؤلاء الناس وتسميهم مقاتلين و إرهابيين ، وتكرر وسائل إعلامنا الاتهام بدون معارضة؛ ان الحرب ليست مثل أي حالة أخرى يمكن أن تؤدي إلى نمو الدولة، الحرب هي المبدأ التنظيمي النهائي في المجتمع ، لأنه مع قوى الحرب ، يمكن للأمة أن تبني ، وتدمر ، وتنمو ، وتضطهد ، وتسيطر ، وتتوسع ، وتستهلك ، وتفسد وتستمر، و مع نمو هذه القوة ، تزداد أيضًا قوة في جميع مجالات التأثير الرئيسية المختلفة الأخرى على البشرية ، مثل وسائل الإعلام والأكاديميين، ويمكننا أن نضيف إلى ذلك النخبة العلمية والتكنولوجية التي تساعد على خلق الظروف والفهم والتكنولوجيا ووسائل توسيع القوة والسيطرة على الجماهير بحيث أصبح لدينا اليوم طائرات بدون طيار تسمى طائرات بريداتور تحلق فوق اليمن وتقتل مدنيين أبرياء؛ حيث يتم تحريكها من القواعد العسكرية الأمريكية في فلوريدا.

لقد كانت أمريكا تفعل الشيء نفسه بالضبط في باكستان بمعدل أكثر أهمية ولفترة أطول من الوقت وأكثر تسريعًا في ظل إدارة أوباما للتغيير. تتم إدارة هذه الإمبراطورية غير المرئية من خلال إدارة الإدراك و الدعاية التي تصب في جميع مجالات هياكل السلطة الاجتماعية ، ولكن يمكن القول إنها الأبرز والأكثر قوة في وسائل الإعلام، وهذا يخلق بين المواطنين الغربيين ، وخاصة بين الأمريكيين ، نوعًا من الانفصام الثقافي حيث يكون عقل الأمة في كيفية ان ينظر غالبية الناس إلى أمتهم وعالمهم

مخالفًا تمامًا لواقع تلك الأمة والعالم من حوله ، أنه يخلق أمة أو شعبًا من عقلين ، يحمل كلا من العالم الخيالي لمن يشمله ، والواقع القاسي لهياكل وأنظمة السلطة العالمية.

هذا "الانفصام الثقافي" هو الأكثر دلالة في الولايات المتحدة، حيث ينظر إليه الغالبية على أنه قوة للخير في العالم، تنشر الحرية والديمقراطية و الأسواق الحرة حول العالم ؛ في حين أن الواقع مختلف تمامًا ، فإن غالبية العالم ينظر إلى الولايات المتحدة على أنها قوة لنشر الخوف والحرب والاستغلال الاقتصادي ، هذه هي وجهة نظر أولئك الذين حاولت الولايات المتحدة نشر الحرية والديمقراطية في أوساطهم.

لقد تغير هذا المنظور قليلاً في سياق الحرب على الإرهاب ، التي سمحت بتراجع الخطاب المنمق حول الحقوق الديمقراطية والحرية إلى جانب الالحاح في مكافحة الإرهاب في جميع أنحاء العالم ، كان الناس يرفضون مشروع الديمقراطية الليبرالية في استبدال ديكتاتوريات السبعينيات والتسعينيات بحكومات ديمقراطية ليبرالية جديدة ، والتي كانت ديمقراطية فقط بقدر ما خلقت سلطات سياسية وأجرت انتخابات فاسدة عادة فيها قوى مختلفة تتنافس الفصائل على السلطة لنهب الأمة بالتعاون مع الشركات الدولية والمؤسسات المالية والحكومات الغربية.

لقد أثبتت الديمقراطية في العالم الثالث أنها مهزلة، وكانت الحركات الشعبية تتزايد، كما أدت الحرب على الإرهاب بعد ذلك إلى تعبئة الجيش الأمريكي بضراوة وأتباعه في الناتو، ووسعت نطاقها وعملياتها وقدراتها وتشابكاتها بشكل كبير، مع خلق الظروف السياسية للأمة لتسريع استخدام أجهزتها العسكرية في جميع أنحاء العالم ، وهو أمر لن يدعمه الشعب الأمريكي بدون ما يُنظر إليه على أنه سبب وجيه، وبعد كل هذا ، سيكونون إلى حد كبير هم الذين يجبرون على القتال والمشاركة في هذه الحروب. وهكذا نعود مرة أخرى إلى اليمن، كما قال مارتن لوثر كينج في عام 1967 ، نحن في الجانب الخطأ من الثورة العالمية.

الإحالة البيبليوغرافية على المرجع الأصلي الذي تمت ترجمته

Marshall, A. G. (2010, October 4), Yemen: The Covert Apparatus of the American Empire. *Global Research: Centre for Research on Globalization*. https://cutt.us/TAabI

قائمة البيبليوغرافيا

1- القس مارتن لوثر كينج، ما وراء فيتنام: حان وقت كسر الصمت؛ خطاب ألقاه الدكتور مارتن لوثر كنغ الابن، في 4 أبريل 1967 ، في اجتماع لرجال الدين والعلمانيين المعنيين في كنيسة ريفرسايد في مدينة نيويورك: http://www.hartford-hwp.com/archives/45a/058.html

2- أندرو جافين مارشال، التشريح الإمبراطوري للقاعدة. الإرهابيون هم الذين يديرون المخدرات في وكالة المخابرات المركزية و "قوس الأزمة"، جلوبال ريسيرش، 5 سبتمبر 2010.

3- جيمس يانكوفسكي وإسرائيل غيرشوني، إعادة التفكير القومية العربية في الشرق الأوسط العربي. (نيويورك: مطبعة جامعة كولومبيا، 1997)، الصفحة 30.

4- المرجع نفسه.

5- المرجع نفسه، الصفحة 31 .

6-ويليام كليفلاند ، تاريخ الشرق الأوسط الحديث ، الطبعة الثالثة. (أوكسفورد: مطبعة ويستفيو ، 2004) ، الصفحة 231.

7-المرجع نفسه ، الصفحات 231-232.

8- زكاري لوكمان ، رؤى متعارضة للشرق الأوسط: تاريخ وسياسة الاستشراق. (نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج ، 2004)، الصفحة 116.

9-جيمس يانكوفسكي وإسرائيل غيرشوني ، المرجع السابق ، ص 31 .

10- ويليم ال كليفيلاند ، مرجع سابق ص 310-311.

11- المرجع نفسه، ص311.

12- المرجع نفسه ، الصفحة 312.

13- المرجع نفسه ، ص 312.

14- جيمس يانكوفسكي وإسرائيل غيرشوني ، مرجع سابق ، الصفحة 313.

15-روبرت دريفوس ، لعبة الشيطان: كيف ساعدت الولايات المتحدة في إطلاق العنان للإسلام الأصولي. (نيويورك: كتب اوول، 2005)، ص 140-141.

16- المرجع نفسه ، ص 142.

17- جيمس يانكوفسكي وإسرائيل غيرشوني ، مرجع سابق ، ص 32.

18- ويليم ال كليفيلاند ، مرجع سابق ص 455.

19- المرجع نفسه ، ص 455-456.

20- جيمي جانكووسكي واسرئيل غيرشوني ، مرجع سابق ص 40.

21- المرجع نفسه ،ص 39.

22- المرجع نفسه ، صفحة 32.

23- المرجع نفسه ، ص 38.

24- المرجع نفسه، 39.

25- المرجع نفسه، ص 32.

26- نبذة عن مقاتلي الحوثي في اليمن ، الجزيرة ، 12 أغسطس2009:
http://english.aljazeera.net/news/middleeast/2009/08/200981294214604934.html

27- بلاوشيرز ، تقرير النزاعات المسلحة في اليمن ، يناير 2009:
http://www.ploughshares.ca/libraries/ACRText/ACR-Yemen.htm#Status

28- انفجار مميت في مسجد باليمن ، بي بي سي ، 2 مايو 2008:
http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/7379929.stm

29- بلاوشيرز ، تقرير النزاعات المسلحة: اليمن ، يناير 2009:
http://www.ploughshares.ca/libraries/ACRText/ACR-Yemen.htm#Status

30- محمد جمجوم ، اليمن يضع شروط الهدنة للمقاتلين المتمردين ، سي إن إن ، 13 أغسطس،2009:
http://edition.cnn.com/2009/WORLD/meast/08/13/yemen.truce/index.html

31- اليمن يستهدف مقاتلي الشمال ، الجزيرة ، 12 أغسطس 2009:
http://english.aljazeera.net/news/middleeast/2009/08/200981262048170260.html

32- اليمن تنفي إسقاط طائرة حربية ، الجزيرة ، 2 أكتوبر 2009:
http://english.aljazeera.net/news/middleeast/2009/10/2009102103834822778.html

33- متمردو اليمن "يستولون على منطقة في السعودية" ، بي بي سي ، 4 نوفمبر 2009:
http://news.bbc.co.uk/2/hi/middle_east/8341875.stm

34- لا يزال السعوديون يقصفوننا ، كما يقول متمردو اليمن ، MSNBC، 7 نوفمبر 2009:
http://www.msnbc.msn.com/id/33755909

35- محمد العمراني ، جنود مغاربة وأردنيون يقاتلون مع القوات السعودية ، يمن جازيت ، 5 ديسمبر 2009:
http://www.yemengazette.com/topnews/politics/524-moroccan-jordanian-soldiers-fight-along-saudi-troops.html

36- وكالة الفضاء الأوروبية ، الأرض من الفضاء: خليج عدن - بوابة النفط الفارسي. وكالة الفضاء الأوروبية 13 أبريل 2006 :
http://www.esa.int/esaEO/SEMWOXNFGLE_index_0.html

37- أنتوني ليك وكريستين تود ويتمان ، أكثر من النزعة الإنسانية: نهج أمريكي استراتيجي تجاه إفريقيا. مجلس العلاقات الخارجية ، 2005: صفحة 32.

38- المرجع نفسه.

39- المرجع نفسه . ص33.

40- المرجع نفسه ، ص 48.

41- المرجع نفسه ، ص 81.

42- ديفيد لي وديفيد باليستر ، كشف: التدافع الجديد لإفريقيا. الجارديان: 1 يونيو 2005:
http://www.guardian.co.uk/uk/2005/jun/01/g8.development

43- إميلي واكس وكارين دي يونج ، الولايات المتحدة تدعم سرا أمراء الحرب في الصومال. واشنطن بوست: 17 مايو 2006:
http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2006/05/16/AR2006051601625.html

44- ديفيد أكس ، الولايات المتحدة تخسر الحرب "السرية" في الصومال. سلكي ، 30 ديسمبر 2008:
http://www.wired.com/dangerroom/2008/12/us-losing-sec-1/

45- سكوت جونسون ، جبهة القتال التالية. نيوزويك: 17 سبتمبر 2007:
http://www.newsweek.com/id/40797

46- المرجع نفسه.

47- المرجع نفسه.

48- يوهان هاري ، أنت تكذب بشأن القراصنة. ذي إندبندنت ، 5 يناير 2009:
http://www.independent.co.uk/opinion/commentators/johann-hari/johann-hari-you-are-being-lied-to-about-pirates-1225817.html

49- كيلي ماكيفيرز ، في مكافحة القرصنة ، اليمن قد تكون جزءًا من المشكلة 8 مايو 2009:
http://www.npr.org/templates/story/story.php?storyId=1039

50-روبرت ف. وورث ، السعودي الذي اطلقت سراحه الولايات المتحدة ،اصبح قائدًا للقاعدة. نيويورك تايمز 22 يناير2009:
http://www.nytimes.com/2009/01/23/world/middleeast/23yemen.html

51- إيريك شميت وديفيد إي سانجر ، بعض أعضاء القاعدة يغادرون باكستان إلى الصومال واليمن. نيويورك تايمز 11 يونيو 2009:
http://www.nytimes.com/2009/06/12/world/12terror.html

52- اليمن ملاذ للجهاديين. الجارديان ، 25 مايو 2009 :
http://www.nytimes.com/2009/06/12/world/12terror.html

53- السعودية والقاعدة يدعمان قمع الشيعة في اليمن ، برس تي في ، 29 أغسطس2009:
http://www.nytimes.com/2009/06/24/world/middleeast/24saudi.html

54- الحكومة اليمنية تتعامل مع القاعدة لسحق المقاتلين الشيعة ، وكالة شبستان للأنباء، 28 أكتوبر/تشرين الاول 2009:

http://www.shabestan.net/en/pages/?cid=2720

55- جوش ماير ، السعوديون يُتهمون بتمويل الإرهاب. لوس أنجلوس تايمز ، 2 أبريل2008.
http://articles.latimes.com/2008/apr/02/nation/na-terror2

56- إيريك ليشتبلاو ، عودة دعم السعودية للمتطرفين، نيويورك.

57- دانييل شوارتز ، القاعدة هي أقل مشاكل اليمن تقريبًا ، أخبار سي بي سي ، 29 يناير 2010:
http://www.cbc.ca/world/story/2010/01/28/f-indepth-yemen.html

58- أندرو إنجلاند ، مسلحون يهاجمون مكتب أمن اليمن ، الفاينانشيال تايمز ، 14 يوليو 2010:
http://www.ft.com/cms/s/0/e66c91a8-8f1b-11df-a4de-00144feab49a.html

59- ستيفن داي ، التحدي السياسي للحراك الجنوبي في اليمن ، مؤسسة كارنيغي للسلام الدولي مارس 2010:
http://www.carnegieendowment.org/publications/index.cfm?fa=view&id=40411

60- الحراك الجنوبي لا علاقة له بالقاعدة ، 24 فرانس ، 3 أغسطس 2010:
http://www.france24.com/en/20100308-southern-movemen-al-qaeda-yemen- southern-mobility-movement-secession

61- هيومن رايتس ووتش تنذر بان اليمن أصبحت "بيئة للخوف" ، بي بي سي نيوز ، 15 ديسمبر / كانون:
http://news.bbc.co.uk/2/hi/8413271.stm

62- روبرت ف. ورث ، يمكن أن تسبب الاحتجاجات في جنوب اليمن مزيدًا من عدم الاستقرار، نيويورك تايمز 27 فبراير 2010:
http://www.nytimes.com/2010/02/28/world/middleeast/28yemen.html

63-إيلين سوليفان ، المسؤولون الأمريكيون يعرفون اسم المشتبه به بالإرهاب الذي حاول تفجير الطائرة في ديترويت ، أيه بي، 26 ديسمبر 2010:
http://www.news889.com/news/world/article/11645--ap-source-us-officials-knew-name-of-terr or-suspect-who-tried-to-blow-up-airliner-in-detroit

64- ديفيد ليبارد ودان مكدوقال ، ام أي 5 على معرفة بصلات المتطرف عمر الفاروق الذي يحمل ال الجنسية البريطانية، التايمز 3 يناير2010:
http://www.timesonline.co.uk/tol/news/uk/article6973954.ece

65- والد المشتبه به في قضية الإرهاب حذر الولايات المتحدة بشأن ابنه. فوكس نيوز ،25 ديسمبر2009:
http://www.foxnews.com/us/2009/12/26/father-terror-suspect-reportedly-warned-son-1857952999/

66- التلفزيون الحالي ، احتفظ الارهابي المشتبه به بفيزا لتجنب مزيد من التحقيقات، اخبار ديترويت،3 فبراير 2010:
http://current.com/news/92056789_terror-suspect-kept-visa-to-avoid-tipping-off-larger-inves tigation-detnews-com-the-detroit-news.htm

67-كارين ديونج ومايكل ليثي ، تحذير من الإرهاب غير المحقق بشأن مشتبه ديترويت . واشنطن بوست ، 28 ديسمبر 2009:
http://www.nytimes.com/2009/12/28/us/28terror.html?pagewanted=1&_r=1

68- بول إيجان ، آتي. يقول إنه رأى رجلاً يحاول مساعدة نيجيري في رحلة بدون جواز سفر. 29 ديسمبر 2009:

http://www.ticklethewire.com/2009/12/29/atty-says-he-saw-man-try-to-help-nigerian-on-flight-without-a-passport/

69- مايكل ر. جوردون وجيمس داو ، الولايات المتحدة توسع نطاق مكافحة الإرهاب ، وتجهيز القوات في اليمن ، نيويورك تايمز 2 مارس 2002:

http://www.nytimes.com/2002/03/02/world/nation-challenged-military-us-broadens-terror-fight-readying-troops-for-yemen.html

70- دنكان كامبل وبريان ويتاكر ، قوات النخبة الأمريكية تستعد لشن غارة على اليمن. 19 سبتمبر 2002:
http://www.guardian.co.uk/world/2002/sep/19/duncancampbell.brianwhitaker

71- دانا بريست ، مواطنة أمريكية من بين القتلى في ضربة صاروخية في اليمن. واشنطن بوست ، 8 نوفمبر 2002:
http://tech.mit.edu/V122/N54/long4-54.54w.html

72- ريتشارد سبنسر ، الولايات المتحدة تخاطر بالتورط في الحرب الأهلية اليمنية. التلغراف ، 10سبتمبر 2009:
http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/yemen/6162617/US-risks-being-sucked-in-Yemen-civil-war.html

73- ريتشارد سبنسر ، الولايات المتحدة تخاطر بالتورط في الحرب الأهلية اليمنية. التلغراف ، 10سبتمبر 2009:
http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/yemen/6162617/US-risks-being-sucked-in-Yemen-civil-war.html

74- المدفعية الرقيب. كريستيان هاردينغ ، الجيش اليمني يراقب تدريبات البحرية. القيادة المركزية للولايات المتحدة الامريكية، 3 نوفمبر 2009:
http://www.centcom.mil/news/yemen-military-observes-marine-training

75- داميان ماكيلروي ، القوات الخاصة الأمريكية تدرب الجيش اليمني عندما تصبح الدولة العربية منطلق للقاعدة ، التلغراف 13 ديسمبر 2009:
http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/yemen/6803120/US-special-forces-train-Yemen-army-as-Arab-state-becomes-al-Qaeda-reserve-base.html

76- إيريك شميت وروبرت ف. وورث ، الولايات المتحدة توسع الحرب الإرهابية لتشمل القاعدة في اليمن ، نيويورك تايمز 27 ديسمبر 2009:
http://www.nytimes.com/2009/12/28/world/middleeast/28yemen.html?_r=1

77- المرجع السابق.

78- ستيفن إرلانجر ، فوضى اليمن تساعد على تطور خلية القاعدة. نيويورك تايمز 2 يناير 2010:
http://www.nytimes.com/2010/01/03/world/middleeast/03yemen.html?pagewanted=1

79- سيان رايمنت وآخرون. القاعدة ، هجوم ديترويت الإرهابي: بريطانيا ترسل قوات مكافحة الإرهاب إلى اليمن ، تلغراف 3 يناير 2010:
http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/yemen/6924502/Detroit-terror-attack-Britain-sends-counter-terrorist-forces-to-Yemen.html

80- داميان ماكيلروي ، القوات الخاصة الأمريكية تدرب الجيش اليمني عندما تصبح الدولة العربية قاعدة بديلة للقاعدة ، التلغراف ، 13 ديسمبر 2009:
http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/yemen/6803120/US-special-forces-train-Yemen-army-as-Arab-state-becomes-al-Qaeda-reserve-base.html

81- روبرت إف ورث ، جهود السعوديين بثير مخاطر متمردين اليمن بشكل كبير ، نيويورك تايمز ، 12 نوفمبر 2009.
http://www.nytimes.com/2009/11/13/world/middleeast/13saudi.html

82- المرجع نفسه.

83- أبيجيل هاوسلهنر ، حرب اليمن الخفية: هل إيران تسبب المتاعب؟ مجلة التايم ، 18 ديسمبر 2009:
http://www.time.com/time/world/article/0,8599,1947623,00.html

84- سودارسان راغافان ، اليمن يستنكر "تدخل" إيران. واشنطن بوست، 12 نوفمبر 2009:
http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2009/11/11/AR2009111126674.html

85- أوليفييه غيتا وإيران والمملكة العربية السعودية تنجذبان إلى اليمن. آسيا تايمز أون لاين 11نوفمبر 2009:
http://www.atimes.com/atimes/Middle_East/KK11Ak01.html

86- ميريس لوتز ، اليمن: التمرد المستعر يفاقم التوترات بين المملكة العربية السعودية وايران ، لوس انجلوس تايمز 13 نوفمبر 2009:
http://latimesblogs.latimes.com/babylonbeyond/2009/11/yemen-internal-fighting-threatens-to-descend-into-Regional-trouble.html

87- آل بيسين ، جنرال أمريكي يقول أن اليمن يمكن أن تصبح حربًا بالوكالة بين إيران والسعودية، صوت أمريكا، 22 يناير 2010:
http://www.voanews.com/english/news/US-General-Says-Yemen-Could-Become-Iran-Saudi-Pr.html

88- ايدوتريال : علاقة إيران بالقاعدة في اليمن ، واشنطن تايمز ، 6 يناير 2010:
http://www.washingtontimes.com/news/2010/jan/06/irans-al-qaeda-connection-in-yemen

89- سام شتاين ، ماكين يكرر زلة إيران والقاعدة مرة أخرى. هافينغتون بوست ، 19 مارس 2008:
http://www.huffingtonpost.com/2008/03/19/mccain-repeats-iranal-qae_n_92349.html

90- روبرت تايلور ، الولايات المتحدة تقصف اليمن ، وتقتل 120 ، بمجرد إضافة يوم اخر من حياة الإمبراطورية، ذي ايقساميز، 16 ديسمبر 2009:
http://www.examiner.com/sunset-district-libertarian-in-san-francisco/us-bombs-yemen-kills-120-just-another-day-the-life-of-an-empire

91- مقاتلات أمريكية تهاجم مقاتلين يمنيين ، برس تي في ، 14 ديسمبر 2009:
http://edition.presstv.ir/detail/113687.html

92- بول وودورد مسؤولون : الغارة المدعومة من الولايات المتحدة قتلت 49 مدنياً يمنياً. ذي ناشيونال 21 ديسمبر 2009:
AID=/20091221/GLOBALBRIEFING/91221999؟http://www.thenational.ae/apps/pbcs.dll/article

93- كيفن بيراينو ، أصدقاء الآن. نيوزويك ، 29 ديسمبر 2009:
http://www.newsweek.com/2009/12/28/friends-for-now.html

94- وكالات أمريكية تخوض حرباً سرية ضد الإرهاب في اليمن. ذي استراليان ، 29 ديسمبر 2009:
http://www.theaustralian.com.au/news/world/us-fighting-covert-war-against-terror-in-yemen/story-e6frg6so-1225814224061

95- ميشيل شيفارد ، هل اليمن (الدولة الفاشلة تقريبا) حليف الولايات المتحدة تشكل تهديد إرهابي؟ تورنتو ستار، 2 يناير 2010:
ttp://www.thestar.com/news/insight/article/744948--yemen-terror-threat-u-s-ally-nearly-failed-state

96- كارين ديونج وجريج جافي ، الولايات المتحدة تكثف جهودها لتعزيز الأمن في اليمن وسط تهديد إرهابي متزايد ، واشنطن بوست ، 20 يناير 2010:
http://www.washingtonpost.com/wp-dyn/content/article/2010/01/19/AR2010011904604.html

97- آدم إنتوس ، جيتس يقدم دفعة كبيرة من المساعدات العسكرية الأمريكية لليمن ، 22 فبراير 2010:
http://www.reuters.com/article/idUSTRE61L4L120100222

98- آدم إنتوس ، الولايات المتحدة تعطي اليمن معلومات استخبارية مهمة لضرب القاعدة ، رويترز ، 27يناير 2010:
http://www.reuters.com/article/idUSTRE60Q5KA20100127

99- آدم إنتوس ، البنتاغون يعزز قوات العمليات الخاصة اليمنية ، رويترز ، 20أبريل 2010:
http://www.reuters.com/article/idUSTRE63J32A20100420

100- سلمان صدقي ، هجمات الطائرات بدون طيار بلغت أعلى مستوياتها على الإطلاق. ذي اكسبرس تريبيون 27 سبتمبر 2010:
http://tribune.com.pk/story/54883/drone-attacks-hit-all-time-high

101- كون كوغلين وفيليب شيرويل ، طائرات أمريكية بدون طيار لاستهداف اليمنيين 2 مايو2010:
http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/yemen/7663661/American-drones-deployed-to-target-Yemeni-terrorist.html

102- كارين ديونج وجريج جافي ، "الحرب السرية" الأمريكية تتوسع عالميًا باعتبارها قوات عمليات خاصة لتلعب دورًا أكبر ، واشنطن بوست ، 4 يونيو 2010:
http://www.washingtonpost.com/wpdyn/content/article/2010/06/03/AR2010060304965.html

103- محمد العمراني قائد القوات الخاصة يلتقي بالوفد العسكري البريطاني، جريدة يمن جازيت ، 10 يوليو 2010:
http://www.yemengazette.com/lastweek/morenewsx1/677-special-forces-commander-meets-uk-military-Commissioner.html

104- سكوت شين ، مارك ماتزيتي ، روبرت ف. وورث يكشف الحجاب عن العمل السري في اليمن, نيويورك تايمز 14 أغسطس 2010:
http://seattletimes.nwsource.com/html/nationworld/2012625717_covertwar15.html

105- دان سيمبسون ، الولايات المتحدة تنشر البؤس إلى اليمن ، بيتسبرغ بوست-جازيت ،18 أغسطس 2010:
http://www.post-gazette.com/pg/10230/1080682-374.stm

106- جلين غرينوالد ، بلد إسلامي جديد مثير لهجوم بطائرات بدون طيار ، سالون ، 25 أغسطس 2010:
http://www.salon.com/news/opinion/glenn_greenwald/2010/08/25/yemen

107- ايه اف بي ، الولايات المتحدة تبحث في تعزيز تمويل الجيش اليمني ، جوردان تايمز ، 3 سبتمبر 2010:
news=29747؟http://www.jordantimes.com/index.php

108- روبرت ف. ورث ، الهجمات العسكرية اليمنية على بلدة يمنية قيل انها مخبأ للمتشددين ، نيويورك تايمز 21 سبتمبر 2021:
http://www.nytimes.com/2010/09/22/world/middleeast/22yemen.html

109- مقتل مدنيين يمنيين في "مطاردة القاعدة" ، برس تي في ، 21 سبتمبر 2010:

http://www.presstv.ir/detail/143318.html

110- سورايا سارهدي نيلسون وستيف إنسكيب ، المدنيون يفرون من المعركة في جنوب اليمن 24 سبتمبر 2010:
http://www.npr.org/templates/story/story.php?storyId=130093677

111- محمد عبد الدايم ، عيوب الشرعية اليمنية ، الجارديان ، 29 سبتمبر 2010:
http://www.guardian.co.uk/commentisfree/2010/sep/29/yemen-press-repression-veneer-legality

112- مارك لاندلر ، أثناء اجتماع امي ، كلينتون تحث اليمن على إثبات أنها جديرة بالمساعدة ، نيويورك تايمز 27 يناير 2010:
http://www.nytimes.com/2010/01/28/world/asia/28diplo.html

113- بريان ويتاكر ، هل يستطيع أصدقاء اليمن حقًا المساعدة؟ الجارديان ، 20 سبتمبر 2010:
http://www.guardian.co.uk/commentisfree/2010/sep/20/friends-of-yemen

114- جيمس رينل ، أصدقاء اليمن يناقشون التهديد المتطرف ، ذا ناشيونال ، 26 سبتمبر 2010:
http://www.thenational.ae/apps/pbcs.dll/article?AID=/20100926/FOREIGN/100929723/101

115- الاجتماع الوزاري لأصدقاء اليمن ، بيان مشترك من الاجتماع الوزاري بخصوص أصدقاء اليمن ، مكتب الكومنولث البريطاني ، 24 سبتمبر 2010:
http://www.fco.gov.uk/en/news/latest-news/?view=PressS&id=22916622

116- آرون و. جوست ، مقاربة شاملة لليمن ، مدونة البيت الأبيض ، 24 سبتمبر 2010:
http://www.whitehouse.gov/blog/2010/09/24/a-comprehensive-approach-yemen

117- فيروز مانجي وكارل أوكويل ، "الموقف التبشيري: المنظمات غير الحكومية والتنمية في أفريقيا ، الشؤون الدولية ، المجلد. 78، رقم 3، (2002) ، ص. 578.

118- المرجع نفسه.

119- إرنست هارش ، "التكييف الهيكلي وحركات الديمقراطية الإفريقية، إفريقيا اليوم، المجلد 40، رقم 4، (1993)، ص 14.

120- المرجع نفسه ، ص 10.

121- المرجع نفسه ، ص 12.

122- باري جيلز وجويل روكامورا ، "ديمقراطية منخفضة الكثافة ،" فصلية العالم الثالث ، المجلد. 13 ، رقم 3 ، (1992) ، ص 502.

123- المرجع نفسه ، ص 503.

124- أليسون ج. آيرز ، "إزالة الغموض عن الديمقراطية: الدستور العالمي لسياسات ليبرالية جديدة في أفريقيا ، "فصلية العالم الثالث ، المجلد. 27 ، رقم 2 ، (2006) ، ص 323.

125- المرجع نفسه ، ص 325.

126- المرجع نفسه ، ص 326.

127- المرجع نفسه ، ص 329-331.

128- فرونز مانجي وكارول او كويل ص 579.

129- المرجع نفسه ، ص 580.

130- المرجع نفسه ، ص 574-575.

131- المرجع نفسه ، ص 568.

132- جيف شتاين ، رئيس وكالة المخابرات المركزية يعد الجواسيس بـ"غطاء جديد" للعمليات السرية ، واشنطن بوست، ابريل 2010:
http://blog.washingtonpost.com/spy-talk/2010/04/cia_chief_promises_spies_new_a.html

133- جو ستيفنز وديفيد ب. أوتاوي ، من الولايات المتحدة ، ابجدبات الجهاديين، واشنطن بوست 23 مارس 2002:
http://www.washingtonpost.com/ac2/wp-dyn/A5339-2002Mar22?language=printer

134- كارول أوف ، العودة إلى المدرسة في أفغانستان ، سي بي سي ، 6 مايو 2002:
http://www.cbc.ca/news/background/afghanistan/schools.html

135- هارلي سورينسين الصندوق الوطني للديمقراطية يتظاهر بسمعة جيدة لكنها تكذب نيتها الفاسدة ، سان فرانسيسكو كرونيكل 17 نوفمبر 2003:
http://www.sfgate.com/cgi-bin/article.cgi?file=/gate/archive/2003/11/17/hsorensen.DTL

136- أندرو جافين مارشال ، الثورات الملونة وأصول الحرب العالمية الثالثة ،جلوبال ريسيرش ، 3 نوفمبر 2009:
http://www.globalresearch.ca/index.php?context=va&aid=15767

137- أندرو جافين مارشال ، حرب عالمية جديدة من أجل نظام عالمي جديد ، جلوبال ريسيرش ، 17 ديسمبر 2009:
http://www.globalresearch.ca/index.php?context=va&aid=16535

138- مبادرة الشراكة الشرق أوسطية الجارية ، اليمن ومبدا الشراكة الشرق أوسطية دخلت حيز التنفيذ في أكتوبر 2010:
http://www.abudhabi.mepi.state.gov/abstracts/yemen.html

139- سي أي بي أي ’من نحن ، مركز المشروعات الدولية الخاصة:
http://www.cipe.org

140- ان أي دي ، ملف اليمن، الصندوق الوطني للديمقراطية أكتوبر 2010. :
http://www.ned.org/where-we-work/middle-east-and-northern-africa/yemen

141- المرجع نفسه .

142- يو اس ايه أي دي ، اليمن ، الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية:
http://www.reuters.com/article/idUSTRE61L4L120100222

143- آدم إنتوس ، جيتس ، عودة دعم اليمن للمساعدات العسكرية الأمريكية لليمن ، رويترز ، 22فبراير 2010:

http://www.reuters.com/article/idUSTRE61L4L120100222

144- جيف شتاين ، رئيس وكالة المخابرات المركزية يعد الجواسيس بـ"غطاء جديد" للعمليات السرية ، الواشنطن بوست 26أبريل 2010:

http://blog.washingtonpost.com/spy-talk/2010/04/cia_chief_promises_spies_new_a.html

145- أندرو لي باتيرز ، اليمن: الحليف الأكثر هشاشة. مجلة التايم ، 7 يناير 2010:

http://www.time.com/time/world/article/0,8599,1952142,00.html

146- ريتشارد سبنسر ، الولايات المتحدة تخاطر بالتورط في الحرب الأهلية اليمنية. التلغراف، 10سبتمبر 2009:

http://www.telegraph.co.uk/news/worldnews/middleeast/yemen/6162617/US-risks-being-sucked-in-Yemen-civil-war.html

147- اليمن تنفي إسقاط طائرة حربية ، الجزيرة ، 2 أكتوبر / تشرين الأول 2009:

http://english.aljazeera.net/news/middleeast/2009/10/200910210383482277 8.html

148- بول هاندلي ، صفقة أسلحة سعودية ضخمة تستهدف إيران واليمن: محللون ، ايه اف بي 12 سبتمبر 2010:

http://www.google.com/hostednews/afp/article/ALeqM5jxlLTtu2Ccx7EsT_qH_tPhukgKCA

149- أندرو لي باتيرز ، اليمن: الحليف الأكثر هشاشة. مجلة تايم ، 7 يناير 2010:

http://www.time.com/time/world/article/0,8599,1952142,00.html

150-كيم سينغوبتا ، أجزاء من صواريخ كروز أمريكية عثر عليها في قرية يمنية حيث قتل فيها 52 مواطن يمني، الاندبيندنت 7 يونيو 2010:

http://www.independent.co.uk/news/world/middle-east/us-cruise-missile-parts-found-in-yemeni-village-where-52-die-1993253.html

151- جيلبرت ميرسير ، اليمن: الضربات الأمريكية استخدمت القنابل العنقودية وقتلت 41 مدنياً. نيوجينكي بوست 7 يونيو 2010:

http://newsjunkiepost.com/2010/06/07/yemen-us-strikes-used-cluster-bombs-and-killed-41-civillians